كيف كانت أمة الإسلام عزيزة

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

فظاعات يهود في غزة: تأصيل عقائدي

التحرير ——— الأحد 12 شوال 1445هـ الموافق لـ 21 أفريل 2024 م العدد 488 الثمن 1000م ——— التحرير

مسيرة التحرير

يا جيوش المسلمين ...فلسطين تستنصركم فمالكم لا تقاتلون في سبيل اللّه

رئيس أعلى هيئة عسكرية بالناتو في تونس دعم وتعاون أم تواطؤ مع العدو؟

المبعوث الأممي إلى ليبيا يستقيل ويفضح دور القوى الخارجية

الإعلام بين سلطة تريد البقاء وأمة ترنوا إلى الإنعتاق

كلمة العدد

رئيس أعلى هيئة عسكرية بالناتو في تونس

دعم وتعاون أم تواطؤ مع العدو؟

«لا مجال للعودة إلى الوراء»

عبارة لا ينفك الرئيس قيس يرددها، في كلّ محفل ومناسبة، ورددها في يوم الاحتفال بذكرى قوات الأمن،

أعلنت وزارة الدفاع يوم الاثنين 15 أفريل 2024 أن التعاون بين تونس ومنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) وسبل تعزيز آلياته وتوسيع مجالاته كان أبرز محاور لقاء جمع الوزير عماد مميش برئيس اللجنة العسكرية للمنظمة الفريق أول بالبحرية «روب باور».

وقالت الوزارة في بلاغ صادر عنها نشرته بموقعها بأن «باور» أشاد بمستوى الشراكة بين تونس ومنظمة حلف شمال الأطلسي وبتطور قدرات الجيش التونسي في كل الميادين العسكرية، وأكّد في هذا السياق حرص المنظّمة على تكثيف أشكال التعاون وتعزيز الشراكة ومواصلة العمل على الارتقاء بها وتوسيع دائرتها.

ونقل بيان الوزارة إشادة الوزير «مميش» بالتطور الذي يشهده التعاون مع منظّمة حلف شمال الأطلسي، الذي ساهم في بناء قدرات الدفاع للقوات المسلّحة التونسية خاصة بعد منح تونس صفة حليف رئيسي من خارج الحلف منذ سنة 2015..

هذا وقد أكّد «مميش» حرص الوزارة على الاستفادة من آليات الشراكة المتعددة مع الحلف، وتفعيل آليات التعاون معه في مجالات التكوين والتدريب، وتبادل الخبرات في إطار الاحترام والثقة المتبادلين بما يخدم مصلحة الطرفين.

لفهم هذا الخبر نذكّر بأطراف الحوار:

طرف الحوار الأول وزير الدفاع التونسي الذي ينتمي ظاهرا إلى تونس البلد الإسلامي، وهو عضو في شبه حكومة لا ترى في تونس إلا جزء تابعا للغرب، جزء ضعيفا يبحث شعبه عن مكان تحت الشمس....

طرف الحوار الثاني: رئيس اللجنة العسكرية للمنظمة الفريق أول بالبحرية «روب باور»، وهو يمثّل حلف شمال الأطلسي الذي يعتبر الضفّة الجنوبية للبحر المتوسّط ضفّة معادية. يجب إخضاعها حتى لا تتحرر أو تنفلت.

وهذا الحلف – وكما يعلم الجميع- هو الذّراع العسكرية لأعتى الامبراطوريات الاستعمارية في العالم التي لا تعرف إلا الاستيلاء على الشعوب وإخضاعها. هكذا يروي تاريخهم، تاريخ الدول المؤسّسة للحلف بزعامة أمريكا التي بنيت بجماجم الهنود الحمر وجثثهم، وهكذا هو حاضرهم، فهذا الحلف الأثيم هو الذي تستعمله أمريكا وأوروبا في حربها على كلّ العالم.

فإذا عرفنا طرفي الحوار، فهل يمكن أن نتحدث عن تعاون ؟ أم هو الاستخفاف بالعقول؟

ثم من أين استمد «مميش» ثقته بحلف الناتو ومجرميه؟ أم هو الخضوع والمهانة والذّلّ؟؟ وزير الدفاع عنده أمل في حلف شمال الأطلسي ويريده أن يتوسّع في تونس. ألا يعلم مقدار عدوانيته وفظاعة جرائمه.

وزير الدفاع من المفروض أنه يمثّل السيادة ويدافع عنها فهو على رأس القوة المسلّحة في البلاد بعد الرئيس قيس سعيد.

أفلا يعلم الاثنان أنهما يركعان أمام عدو متغطرس شديد العداوة؟ بل إنّ عداوة الحلف الأطلسي للإسلام والمسلمين معلنة غير مخفية. فلماذا هذا التّخاذل والخضوع.

يقول « الأدميرال «روب باور» أنا جئت إلى تونس بدعوة من وزير الدفاع التونسي ...» لماذا هذه الدعوة؟ وفي أي سياق؟

يقول الأدميرال «روب باور»: « استعرضنا مع شركائنا (هكذا) في تونس ... حاجيات تونس وانتظاراتها ... قُبيل القمة الـ 75 للحلف الأطلسي التي ستحتضنها واشنطن خلال الأسابيع القليلة القادمة»

إذن الزيارة كانت بطلب من تونس، والسّبب طلب (أو قل) تسول حاجيات تونس. فما حاجتنا إلى عدو أشر؟ وماذا ينتظر وزير الدفاع من حلف المجرمين هذا؟

وزير الدفاع «التونسي» ورئيسه يستدعيان رئيس أعلى هيئة عسكرية في الناتو لطلب المساعدة.

ولكننا لا ندري هل يطلب الرئيس ووزيره مساعدة من حلف الناتو وزعيمته أمريكا كمساعدتهم للعراق الذي فكّكت أوصاله ومزقته تمزيقا؟ أم يطلبان مساعدة أمريكية أطلسية كمساعدتهم لأفغانستان التي حطّموها تحطيما؟ أم مساعدة من أمريكا وحلفها الأطلسي كمساعدتها للسودان قسمتها نصفين وتغذّي الحرب المستعرة فيها حتّى تحطّم بلدا إسلاميا آخر؟

ماذا ينتظر الوزير من حلف الناتو ومن قمته الـ75؟

هل يريد «تعاونا» عسكريا ليصبح الضباط الأمريكان، مجرمو الحرب وقتلة المسلمين من النساء والأطفال والشيوخ، مدربين لضباطنا؟ أم يريده تسهيلا لجيوش الأطلسي في شمال إفريقيا؟ أم يريده تعاونا استخباراتيا تسخر فيه مخابراتنا لخدمة الأعداء وتزويدهم بما يحتاجون من معلومات؟

وبالمناسبة حلف الأطلسي هذا وزعيمته أمريكا لا يساعدون أحدا دون أن يدفعوا الثّمن، فما هو الثّمن الذي ستدفعونه لأمريكا وحلفها؟

ماذا يريد الحلف الأطلسي من تونس؟ ولماذا يدعمها؟ هل دول هذا الحلف من أصدقائنا؟ هل بريطانيا وفرنسا وأمريكا وإيطاليا أصدقاء؟

من المعلوم بداهة أنّ الدول المكونة للحلف الأطلسي أمريكا (ومعها أوروبا) هي العدو الأول لكلّ المسلمين وجرائمها معلومة معروفة والمسؤولون الأمريكان لا ينكرون هذه الجرائم بل يبررونها. والأمريكان اليوم (وحلفاؤهم) يقودون اليوم العمليات العسكرية اليومية على فلسطين وقنابلهم ونيرانهم تصب على فلسطين صبا. وقواتهم تحاصر بلاد المسلمين جميعها. وفي هذا الإطار كان سعي أمريكا (زعيمة الحلف الأطلسي) إلى إحاطة بلاد المسلمين بسياج عسكري لا تستطيعه وحدها فكان لا بد بالزج بالحلف الأطلسي في عملياتها ولأجل ذلك فرض الرئيس الأمريكي السّابق باراك أوباما على تونس في 21 ماي 2015 صفة حليف رئيسي للولايات المتحدة خارج الناتو، خلال زيارة الرئيس الهالك الباجي قائد السبسي إلى واشنطن. ووقع المذكرة من الجانب التونسي المستشار السياسي آنذاك محسن مرزوق. فصارت منذ ذلك الحين تونس قاعدة من قواعد حلف أمريكا الأثيم في حربها على بلاد المسلمين.

هذا ما تريده أمريكا. وما تفعله، فهي اليوم تذبح الفلسطينيين ذبحا، وتحاصر بلاد المسلمين مستخدمة جيوش المسلمين في حصارها على غزة وفلسطين.

فماذا فعل حكّام تونس؟ هل تصدوا لحربها؟ لا يقدرون؟ فلماذا يساعدونها؟

يا وزير الدّفاع هذا ما تحسنه أمريكا وحلفها الأطلسي. فماذا تحسن أنت وحكومتك ورئيسك؟

لا نراكم تحسنون إلا الركوع لأمريكا وأوروبا. تزعمون دعم فلسطين بالكلام ولكن أفعالكم وتحالفاتكم تفضحكم. الحلف الأطلسي شريك في الحرب على غزّة وأنتم تقدمون له الدعم وتعاونونه.

ولقد نسيتم قول الله تعالى: «لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُمْ بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (22).

إنّ هذا النوع من العلاقات يفضح عقلية السياسيين في البلد فهم لا يرسمون الأولويات ولا يحددونها بل يخضعون لأولويات الدول الاستعمارية الكبرى وذريعتهم في ذلك أنّ تونس بلد ضعيف.

أما هذا الشعب المسلم المؤمن بالله وباليوم الآخر، فإنه لا يحسن الركوع إلا لرب العالمين ولا يحسن إلا التصدي لأمريكا وبريطانيا وأوروبا لأنه شعب سليل المجاهدين الأبطال.

حتى أنت يا «ميلوني»!!

وصلت رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني إلى تونس يوم الأربعاء 17 أفريل الجاري عند الساعة العاشرة صباحا وانتقلت إلى القصر الرئاسي بقرطاج. وانتقلت في اليوم نفسه إلى بروكسل، لحضور اجتماع المجلس الأوروبي يومي 17 و18 الشهر الجاري.

- "نحن بحاجة إلى مراقبة الأمور عن كثب ولهذا السبب أحتاج إلى الحكومة بأكملها. يمكنني أن أتصور "نموذجاً كايفانو" لشمال أفريقيا، سواء من الناحية العملية أو من الناحية الإعلامية، خاصة بالنسبة لتونس وليبيا". هكذا صرحت رئيسة الحكومة الايطالية في اجتماع مجلس الوزراء، لتواصل وصم الأراضي التونسية بالمناطق الخاضعة للجريمة المنظمة كما في كايفانو.

ويجسم السفير الايطالي بعض ملامح هذه الإستراتيجية عبر لقاءاته بمختلف الوزراء والمسؤولين. حيث التقى منذ مباشرته لمهامه 17 وزيرا في أقل من شهرين. وكايفانو هي بلدة تقع في ضواحي نابولي مشهورة بكونها تحت سيطرة المافيا المحلية ومسرحاً لجميع أنواع الانتهاكات، بما في ذلك الاتجار بالمخدرات والعنف والسلاح وتصفية الحسابات

- للإشارة فان إيطاليا سيرت منذ سنة 2016 نحو تونس أكثر من 500 رحلة شارتر لطرد المهاجرين التونسيين (غير معلنة من الجانب التونسي).

التحرير: يكون التعليق في بعض الأحيان على الأحداث، وحول تصرفات المسئولين، وحول جرأة المستعمر على كرامة أمة أذلها حكامها، عبثا ولا معنى له... ولا يشفي صدر الكريم..

حق لميلوني هذه أن تتمعك، وأن تجد في تونس الديمقراطية الحداثية المرتع الذي يبيح لها أن تتخذها مادة انتخابية لإبراز شطارتها السياسية على خصومها الداخليين، وأن تتخذ من بلدنا أداة متاجرة سياسية في محيطها الأوروبي، فتنوب عن مختلف نظرائها الأوروبيين وتكفيهم عناء الحديث معها. بلدنا مشرعة أبوابها، ومهدمة حصونها أمامها حتى تدنس أرض القيروان والزيتونة أربع مرات في سنة واحدة، ثم تشبه بلدنا الطاهر، بحي «كايفانو» هذا الذي هانت به بلادنا إلى هذا الحد. لا غرابة، ف»ولاة أمورنا» تشربوا لبن الحضارة الأوروبية النجسة... من يهن يسهل الهوان عليه... وإن غدا لناظره قريب...

أي معنى لتكثيف تونس «لأشكال التعاون وتعزيز الشراكة» مع الحلف الأطلسي وعقيدته حماية الكيان الصهيوني ؟

أعلنت وزارة الدفاع يوم الاثنين 15 أفريل 2024 أن التعاون بين تونس ومنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو) وسبل تعزيز آلياته وتوسيع مجالاته كان أبرز محاور لقاء جمع اليوم الوزير عماد مميش برئيس اللجنة العسكرية للمنظمة الفريق أوّل بالبحريّة روب باور.

وأفادت الوزارة في بلاغ صادر عنها نشرته بموقعها بأن باور أشاد بمستوى الشراكة بين تونس ومنظّمة حلف شمال الأطلسي وبتطوّر قدرات الجيش التونسي في كل الميادين العسكرية وبأنه أكد في هذا السياق حرص المنظّمة على تكثيف أشكال التعاون وتعزيز الشراكة ومواصلة العمل على الارتقاء بها وتوسيع دائرتها.

وأشارت إلى أن مميش نوّه من جانبه بالتطوّر الذي يشهده التعاون مع منظّمة حلف شمال الأطلسي وإلى أنه اعتبر أن ذلك ساهم في بناء قدرات الدّفاع للقوّات المسلّحة التونسية خاصة بعد منح تونس صفة حليف رئيسي من خارج الحلف منذ سنة 2015..

وأضافت أن مميش شدد أيضا على حرص الوزارة على الاستفادة من آليات الشراكة المتعددة مع الحلف، وتفعيل آليات التعاون معه في مجالات التكوين والتدريب، وتبادل الخبرات في إطار الاحترام والثقة المتبادلين بما يخدم مصلحة الطرفين.

يذكر أن الرئيس الأمريكي باراك أوباما كان قد أعلن في 21 ماي 2015 منح تونس صفة حليف رئيسي للولايات المتحدة خارج الناتو، خلال زيارة الرئيس الراحل الباجي قائد السبسي إلى واشنطن. ووقع المذكرة من الجانب التونسي المستشار السياسي آنذاك محسن مرزوق.

التحرير: في أي القطبين يريد وزير دفاع تونس أن يوهمنا أننا نعيش، بهذا البرود القاتل الذي يحدثنا فيه عن التعاون بين تونس ومنظمة حلف شمال الأطلسي (الناتو)؟ أي تعاون يتحدث عنه؟ ما هي أبوابه وفصوله؟ فيما ستعين تونس الحلف الأطلسي، الذي فتح أبواب جهنم على المسلمين في كل مكان وهو الذي أعلن صراحة وقوفه ودعمه اللامشروط للكيان الصهيوني الذي يعمل على مسح غزة وأهلها من الوجود، وهو الذي لم يعط الحق لإيران التي ضرب مقرها الدبلوماسي في سوريا والتي يعطيها القانون الدولي الذي سنته وشرعته الدول الغربية، في الدفاع عن نفسها، إلا أن تكون التسليم له فيما يرى ويفعل؟ وما هي «سبل تعزيز آلياته وتوسيع مجالاته» التي أقرها وزير دفاعنا في بيانه، و أي مدى تشمله هذه المجالات؟ ألم يستوعب وزير دفاعنا أن الغرب بدوله ومنظماته ـ الحلف الأطلسي ... ـ لا يرى في القانون الدولي، والسلم العالمي، إلا ما يدعم هيمنته وتأبيد سيطرته على العالم؟ أعلى هذا الأساس قبل التعاون؟ أم هل يريدنا أن يكون نصيبنا من التعاون كسهم الثعلب مع الأسد؟ على المتابعين من أهل البلد، تونس، أن لا ينسوا أن رئيسهم السابق قد شرفهم بقبوله منحة الولايات المتحدة لتونس» صفة الحليف الأساسي خارج حلف شمال الأطلسي « فهل لازالوا سعداء بشرف هذه «المنحة»؟

يضم المحافظ والوزيرة ومديرة ديوان الحشاني:

وزارة الاقتصاد تكشف أجندة الوفد التونسي بواشنطن في اجتماعات صندوق النقد والبنك الدوليين

أعلنت وزارة الاقتصاد والتخطيط يوم الاثنين 15 أفريل 2024 أن تونس ستشارك في اجتماعات الربيع السنوية لمجموعة البنك العالمي وصندوق النقد الدولي التي ستلتئم بواشنطن من 15 إلى 20 أفريل الجاري .

وأكدت الوزارة في بلاغ صادر عنها نشرته على صفحتها بموقع فايسبوك أن الوفد التونسي المشارك في فعاليات هذه الاجتماعات يضم كلا من الوزيرة فريال الورغي السبعي ومحافظ البنك المركزي التونسي فتحي زهير النوري ومديرة ديوان رئيس الحكومة سامية الشرفي.

وأفادت بأنه ستكون لأعضاء الوفد التونسي لقاءات بكبار مسؤولي بعض المؤسسات المالية الإقليمية والدولية بالإضافة إلى لقاءات أخرى مع عدد من نظرائهم من بلدان صديقة وشقيقة.

وأبرزت أن اللقاءات ستوفر فرصة لاطلاع الشركاء على التوجهات الإصلاحية للحكومة التونسية الرامية إلى الرفع من نسق النمو الاقتصادي والمحافظة على التوازنات المالية وتحسين الأوضاع الاجتماعية وذلك في إطار رؤية تونس الاستراتيجية 2035 التي تم وضعها وكذلك المخطط التنموي 2023-2025.

وأضافت أن اللقاءات ستكون أيضا مناسبة للتباحث حول الإمكانيات المتاحة لمزيد تعزيز التعاون خاصة في هذه المرحلة الدقيقة التي تواجه فيها كافة دول العالم ولاسيما الدول النامية عديد الصعوبات الاقتصادية والمالية والاجتماعية، فضلا عن التحديات المستجدة في الآونة الأخيرة في علاقة بالتغيرات المناخية والطاقة والأمن الغذائي مؤكدة أن أعضاء الوفد سيحضرون الجلسات الرسمية ومختلف اجتماعات المحافظين، إضافة إلى الندوات وحلقات النقاش المزمع تنظيمها على هامش الاجتماعات السنوية حول مواضيع هامة وحيوية في علاقة بتحديات وآفاق التنمية الاقتصادية والاجتماعية ورهانات التنمية المستدامة في العالم.

التحرير:

بقطع النظر عن تركيبة الوفد، وسعادته بأنه سيناله شرف «لقاء كبار مسئولي بعض المؤسسات المالية الإقليمية والدولية...» ـ ضباع المال العالميين ـ نعم، وأن أعضاء الوفد «سيحضرون الجلسات الرسمية ومختلف اجتماعات المحافظين، إضافة إلى الندوات وحلقات النقاش...»، فهل أن «اطلاع الشركاء على التوجهات الإصلاحية للحكومة التونسية الرامية إلى الرفع من نسق النمو الاقتصادي والمحافظة على التوازنات المالية وتحسين الأوضاع الاجتماعية» مؤشر على أن السلطة القائمة في البلاد تنحت طريقا لانعتاق البلاد من أزماتها التي أوقعها فيها أسلافها، جراء الارتماء في أحضان هذه المؤسسات المالية الإقليمية والدولة، والتخلص من هذه الحبائل التي تكبلنا؟ لكن الحال يكذب المقال، لأن إطلاع من يسمون كذبا وزورا بالشركاء على ملفاتنا وأدق خصائصنا، لا يبتغى منه إلى نوال رضاهم، وأننا تلامذة منضبطين بما تخططه الدوائر المالية العالمية!!

لا يمكن لمن تربى في أحضان التفكير الغربي ونظرته للحياة، ومفهومه للقوة وأن من حاز أسبابها يهيمن على العالم، وأن الضعفاء، كحكام المسلمين اليوم يرون الشرف في السير في ظل هذه القوى الاستعمارية، أن يدرك أن مأساة الإنسان اليوم هي في النظام الرأسمالي نفسه وأن الخلاص في القضاء عليه حصرا وعتق البشرية من ويلاته، وأن كل محاولة لترقيع ندوبه هي إطالة لمعاناة ضحاياه. فسيذهب الوفد وسيعود...

ورشة تفكير حول تاريخية أصول الفقه وإشكاليات النشأة

نظّم قسم الدّراسات الإسلاميّة بمجمع بيت الحكمة بضاحية قرطاج يوم الخميس 18 أفريل 2024 ورشة تفكير بعنوان تاريخيّة أصول الفقه: إشكاليّات النشأة.

ترأس الورشة الدكتور حميدة النيفر رئيس قسم الدراسات الإسلامية بالمجمع وشارك في تأثيثها مجموعة من الأساتذة والجامعيين على النحو التالي:

الحصة الأولى محورها الشخصيات التاريخية والملابسات السياسية والسياق الفكري والاجتماعي ترأسها الأستاذ توفيق بن عامر وحاضر كل من الأساتذة برهان النفاتي حول «جذور القياس قبل الشافعي» والأستاذ محمد الحداد «المسار

المعتزلي في نشأة أصول الفقه والأستاذة بثينة الجلاصي «أثر الملابسات السياسية في نشأة أصول الفقه».

أما الحصة الثانية فكان محورها المفاهيم والنظريات والقضايا ترأسها الأستاذ محمد الشتيوي وحاضر فيها كل من الأساتذة حمادي ذويب حول «الإجماع» والأستاذ رياض الميلادي «الإجتهاد قبل الشافعي من خلال القضاة الأوائل» والأستاذ نجم الدين الهنتاتي «هل أن الشافعي هو أول من ألف في أصول الفقه ؟»

تناولت الورشة قضية متشعبة التقى فيها الجانب التاريخي بالجانب الفقهي التشريعي وبالناحية السياسية وكانت شخصية الإمام الشافعي محور القضايا المطروحة ومدى تأثيره في علم أصول الفقه وتداعيات هذا العلم على الجوانب الاجتماعية والسياسية والفكرية في العالم الإسلامي.

ما يُلاحظ من خلال المحاضرين وبعض المتدخلين في حلقات النقاش إبراز تأثير السياسيين على علماء الأصول وخاصّة الإمام الشافعي وعلاقته بالسلطة السياسية المتمثّلة في الخلافة العباسية ،كذلك هناك نزع نحو الانتصار للمدرسة المالكية عند أساتذة الزيتونة والانتصار للفكر المعتزلي عند الوسط «الحداثي» الذي يرونه مدخلا لمراجعة المدونة الأصولية وتطعيمها برؤيا تجديدية تُقعّد لفقه الواقع من خلال المدخل المقاصدي لاستثماره في قضايا معاصرة.

ما يُستخلص من خلال هذا الملتقى أن غياب الناحية العملية التطبيقية للفقه الإسلامي في حياتنا وغياب الداعين لاستئنافه سياسيا في الأوساط الفكرية والجامعية، يجعل تناول هذه القضايا من قبيل الترف الفكري والذي لا يمكن أن يجد صدى عند أبناء الأمّة التي تتوق للتحرّر من النظام الرأسمالي العلماني المطبّق عليها بالحديد والنار ولا ترى خلاصا لها إلا في تطبيق الإسلام كاملا في ظلّ دولة ترفع مكانة الفقه والفقهاء وتقلع جذور الفكر الغربي الإستعماري من حياتنا.

دولة الخلافة التي احتضنت الفقهاء والعلماء والأصليون على مرّ العصور وجعلتهم في مواقع القيادة في المجتمع وأنتجت مكتبة إسلامية رائدة في العالم وقبلة لأهل الشرق والغرب.

حضر هذا اللقاء عن لجنة الإتصالات لحزب التحرير تونس الأساتذة ياسين بن يحيى والأستاذ محمد الحبيب الحجاجي الذي كان له تدخلا في هذه الندوة.

مداخلة عضو لجنة الاتصالات المركزية لحزب التحرير تونس الأستاذ محمد الحبيب الحجاجي في الورشة

«لقد سار الشافعي في البحث الأصولي سيرا تشريعيا لا سيرا منطقيا. فهو لا يهيم في صور وفروض نظرية عقلية بحتة أو فلسفية وإنّما يضبط أمورا واقعية موجودة كما هو حاصل في العصر النبوي، أي يأخذ بالنصوص الشرعية ويقف عند حدّ النّص، وعند الواقع الذي يدلّ عليه النصّ، وعند حدّ الواقع الذي يدلّ عليه النصّ.

وأصول الشافعي [الكتاب والسنة وإجماع السلف أو الصحابة والقياس] ليست أصولا لمذهبه فحسب بل أصولا للاجتهاد من طرف أي مجتهد ببذل وسعه في استنباط الحكم الشرعي مؤيدا أو مخالفا له. ولقد نما وترعرع علم الأصول بعد الشافعي، ومع القرن الرابع للهجرة أصبح مع الأسف نظريا حتى أنه لم يؤثّر في إيجاد المجتهدين بل كان سببا في غلق باب الاجتهاد.

فعلم أصول الفقه، إذا هو استنباط للأحكام مشفوعة بالأدلّة الشرعية الغاية منها تنمية الناحية التشريعية العملية وضبطها حين تنزيلها كمعالجات تطبيقية للقضايا الواقعية للمجتمع في شتى مجالاته. على عكس واقعنا اليوم الذي نخضع في ظلّه لقوانين وضعية لا تمت للشرع بصلة بل مناقضة ومحاربة له.

العمل بأصول الفقه هو الذي يُنتج مجتهدين وينمي الثروة التشريعية لمعالجة المسائل المتجددة في كل يوم في العالم الإسلامي وفي سائر أنحاء العالم، قلت في العالم الإسلامي الذي ينشد وحدته الضائعة منذ قرن.

لقد اشتهر بين الناس أن الشافعي وضع أصول الفقه في كتابه المسمّى بالرسالة وفي كتب أخرى ككتاب إبطال الاستحسان وغيره، وكثير هم الذين ساروا على نهج الشافعي مع اختلاف في بعض تفصيلات الأصول كالحنفية والحنابلة والمالكية الذين جعلوا عمل أهل المدينة دليلا شرعيا.

ومن الكتب التي ألفت على طريقة الإمام الشافعي في أصول الفقه كتاب «المعتمد» لأبي الحسين البصري المتوفي سنة 413 ه وكتاب «البرهان» لأبي المعالي الجويني إمام الحرمين وكتاب «المستصفى للغزالي ثمّ الآمدي بكتابه «الإحكام في أصول الأحكام».

في الختام، ألخصّ حديثي: فلمّا كان الفقه هو العلم بالأحكام الشرعية العملية المستنبطة من أدلتها التفصيلية، فأين نحن اليوم من الأحكام الشرعية الأحكام التي اُستبدلت بمجرّد الحديث بأحكام نظرية مثل حال ندوتنا هذه أو في الجامعات عند حفلات تخرج الأساتذة والدكاترة.

لا ضير في تعدد الاجتهادات في المسألة الواحدة، فالحاكم أو الخليفة يحسم الأمر بتبني أحد الأحكام بناءً على اجتهاده أو اجتهاد غيره من القضاة محكمة المظالم مثلا، أي تبنيا سياسيا تنفيذيا فالفقه سياسي أو لا يكون.»

إلى» قيس سعيد» نعم هي أمانة فهل أخذتها بحقها؟

أ, حسن نوير

يضن حكام المسلمين أنهم بمجرد ذكر بعض المفاهيم الصحيحة دون التقيد بها, أنهم برؤوا ذممهم, وقاموا بواجباتهم على أكمل وجه. فهم دوما يؤثثون خطبهم بالحديث عن السيادة وعن رفضهم المطلق للارتهان لأية جهة خارجية, ويطالبون شعوبهم بالوقوف كالبنيان المرصوص في وجه المتربصين والمتآمرين والطامعين في خيرات بلادنا, والساعين لشق صفوفنا. ومن أكثر الحكام الذين برعوا في إتباع هذا الأسلوب المخادع وعلى سبيل الذكر لا الحصر بورقيبة ومعمر القذافي وجمال عبد الناصر وصدام حسين وأخيرا وليس آخرا الرئيس الحالي لتونس «قيس سعيد» المدافع عن الدولة ونظامها الوضعي إلى حدّ الهوس. وغالبا ما يشدد «قيس سعيد» على أن تونس أمانة, وسيادتها أمانة, والحكم أمانة, وأنه تحمل عبئ تلك الأمانة ولن يسمح بوجود من تسول له نفسه خيانتها, وسيصل ليله بنهاره في السعي لتطهير البلاد من خائنيها وبائعي ذممهم والمرتمين في أحضان قوى الشر الخارجية..

في الحقيقة لم يجانب «قيس سعيد» الصواب حين وصف الحكم ورعاية شؤون الناس, والحفاظ على سيادة البلاد بالأمانة. بل ما يقوله هو عين الحقيقة, ولكن هل طابقت أفعال الرئيس أقواله وأخذ الأمانة بحقها؟ أم أنه كغيره من حكام المسلمين يقول ما لا يفعل ويمارس أكبر مقتا عند الله؟

«قيس سعيد» كغيره من حكام المسلمين سار على نفس النهج الذي حدده أعداء الأمة منذ أن تمكنوا بواسطة معولهم «اتاتورك» من هدم حصن المسلمين وركنهم الركين, دولة الخلافة. منذ ذلك اليوم تكفل حكام المسلمين بالعمل الدءوب ليكونوا كسلفهم «اتاتورك» معاول هدم في يد الكافر المستعمر. فهم يحاربون كل من يعمل على إعادة الحكم بما أنزل الله في ظل دولة الخلافة, ويذودون بشراسة متناهية عن القوانين الوضعية والتشريع من دون الله من خلال دساتير أملتها عليهم شياطين القوى الاستعمارية حتى يتسنى لها العبث في أرضنا كيف تشاء ومتى تشاء. تنهب خيراتنا وتمنع عنا أن نبتكر ونخترع ونبدع كي نبقى في تبعية لها وتحت رحمة توحشها وجشعها.

الرئيس الحالي لم يختلف في شيء عن الذي سجد شكرا لله حين صادق البرلمان على دستور «نوح فلدمان» ولا عن الذي قال «أجد في القرآن تناقضا» أو عن الذي قال «كيف تتبعون كتابا يتحدث عن التين والزيتون» لم يختلف عنهم, صحيح هو لم يقل مثل قولهم ولم يتهجم على كتاب الله لكنه مثلهم تركه وراء ظهره وعضّ بنواجذه على النظام الوضعي وقوانينه حتى أنه اعتبر احترام القوانين الموجودة من أقدس المقدسات . وأحاط نفسه بهالة من القداسة واتهم خصومه بخيانة الأمانة. الأمانة التي أختزلها في تفقد نافورة في حديقة عمومية وترميم مسبح وفي إنفاق المليارات كي يعيد ملعب كرة قدم سيرته الأولى. كما حصرها في حمل صندوق مساعدات على كتفه وزيارة إحدى المناطق المفقرة ليلا تأسيا بعمر الفاروق خليفة المسلمين الذي قال «أعزنا الله بالإسلام وان ابتغينا غيره أذلنا الله..» عمر رضي الله تعالى عنه اتبع قوله بالفعل ولم يحكم بغير ما أنزل الله. عمر حفظ الأمانة ورعى شؤون الناس وفق ما جاء به الوحي كتابا وسنة. عمر رضي الله عنه حقق العدل لأنه لم يخالف حكما واحدا من أحكام الإسلام. عمر وسائر خلفاء المسلمين لم يفرطوا في ثروات المسلمين ويقرون اتفاقيات تمكن الأعداء من نهب خيراتهم. ولم يحدث لجانا وهمية بزعم استرجاع الأموال المنهوبة. ثم ولم تكن هناك حصانة تجعل الحاكم فوق المحاسبة كما هو الحال في النظام الديمقراطي الوضعي, فحين تولى أبو بكر الصديق الخلافة خطب في الناس قائلا «وُليت عليكم ولست بخيركم, فان أحسنت فأعينوني وان أسأت فقومني, الصدق أمانة والكذب خيانة..» نعم هكذا قال الصدّيق وكان فعله من جنس قوله فهو أدى الأمانة كما يجب أن تؤدى فهو رضى الله عنه لم يكذب مطلقا لأنه لم يحكم بغير ما أنزل الله مطلقا. فمن أصدق من من حكم بما أنزل الله؟ ومن أكذب ممن حكم بغير شرع الله واتبع كهنة الديمقراطية ووساوس شياطينها.

إن الحكم بغير ما أنزل الله هو الكذب عينه وذروة الخيانة ومنتهاها. وعنها قال صلى الله عاليه وسلم, حين طلب منه أبو ذر الغفاري أن يستعمله أي يوليه منصب حكم عاملا أو واليا «إنك ضعيف, وإنها أمانة, وإنها يوم القيامة خزي وندامة, إلا من أخذها بحقها, وأدى الذي عليه فيها» قال صلى الله عليه وسلم ذلك لأبي ذر وهو يعلم يقينا أنه سيحكم بما أنزل الله لكنه يفتقد الكفاءة, فما بالك بمن يحكم ويصر على الحكم بغير الله. حتما سيكون مآله الخزي والندامة...

كسر حصار غزة أم كسر الأصنام الوطنية؟

المهندس وسام الأطرش

تساءل كثيرون في الفترة الأخيرة: كيف لنا أن نكسر الحصار المطبق الذي فرضه كيان يهود على قطاع غزة برا وبحرا وجوا ليتفنن في أساليب إبادة أهلها أمام عالم يكتفي بالمشاهدة؟ وهو بالمناسبة السؤال نفسه الذي طرح في الحروب السابقة على غزة ولم يجد له من إجابة لدى البعض... فكيف ستهتدي الأمة إلى الحل هذه المرة وقد تجاوز عدوان كيان يهود كل حدود الإجرام؟

لقد ارتبط إنشاء كيان يهود تاريخيا بوعد بلفور سنة 1917، أي بعد عام فقط من اتفاقية سايكس بيكو التي قسمت ومزقت بلاد الإسلام الشاسعة إلى سجون وأقفاص وطنية ضيقة خانقة، ووضعت عليها خرقا ومزقا ملونة نُكّست من أجلها راية رسول الله ﷺ، ودساتير وضعية مستوردة عُطّل من أجلها شرع الله، وصار المسلم أجنبيا دخيلا على أخيه المسلم بمجرد خروجه من القفص الوطني، وربما يشترط عليه تأشيرة الدخول! وهكذا صارت الأعلام الوطنية رمزا لقداسة الصنم الذي صنعه الاستعمار على عينه بعد خروج دباباته وتنصيب عملائه ووكلائه الذين ارتضاهم حكاما لبلاد الإسلام، أي بعد إزاحة سلطان الإسلام وعلمنة البلاد الإسلامية بإلغاء الخلافة العثمانية وتنصيب الأصنام الوطنية، ما مهد لعملية زرع هذا الورم السرطاني في جسد الأمة بل في قلبها النابض فلسطين، ومحاولة دمجه في المنطقة العربية والإسلامية.

أما عند الحروب والأزمات، فعادة ما يعتبر الحكام الوطنيون ما يجري في البلد المجاور شأنا خارجيا، لا سبيل لنصرته ومساندته إلا عبر الشعارات الوهمية الخادعة والأساليب الدبلوماسية الخاضعة والحلول الاستعمارية الواسعة التي يضعها ويوافق عليها المجتمع الدولي ومجلس الأمن، أداة أمريكا في تركيع الشعوب، هذا على فرضية أنهم أهل نصرة أو أهل قتال.

ولأنها تُغلّب رابطة العقيدة والدّين على رابطة التراب والطين، يعتبر الحكام العملاء أن وحدة الأمة على أساس الإسلام هي فتنة تستهدف الوحدة الوطنية والبيت الوطني وكل نواميس وقوانين هذا الوطن، مع أنهم طوع بنان الكافر المستعمر، بل هم من باعوا أوطانهم مقابل بقائهم في الحكم، حتى صار كل عاقل يدرك أنهم سبب البلية ومصدر الفتنة وأهل النفاق وأنهم لا يجتمعون إلا على شر، وكأن قول الله سبحانه في سورة (المنافقون) قد نزل في شأنهم: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾!

وحتى الجيوش التي كانت تقاتل في سبيل الله على مر التاريخ الإسلامي فتصنع لأمّتها البطولات والانتصارات اقتداء بالصحابة والقادة الفاتحين وسيرا على نهج النبي الأمين، فقد فرضوا على أبنائها أن تحيا وتموت من أجل الوطن، أي من أجل واقع التقسيم الذي فرضه الاستعمار منذ هدم دولة الخلافة، وأوجدوا مفهوما جديدا للجهاد والاستشهاد في سبيل الوطن، وجعلوا من مراسمه تكفين شهيد «صنم الوطنية» بأحد الأعلام الملونة، كل حسب التراب الوطني الذي ينتمي إليه. وهكذا نجحت الأنظمة الوظيفية الملتحفة بغطاء الوطنية في غرس عقيدة الولاء للوطن بدل الولاء لله ورسوله، ونجحت في جعلها عقيدة عسكرية يتخذ من أجلها قرار الحياة أو الموت، فيموت ضحايا هذه «الدمغجة» الفكرية العلمانية من أجل حراسة الحدود الاستعمارية والحفاظ على رموز الوطنية أعلاما وحكاما، بكل ما يعنيه ذلك من احتكار لفهم التاريخ والجغرافيا والسياسة والدين، وما يعكسه من تبعية وإفلاس وإذلال مُهين، وما يترتب عن ذلك كلّه من تخوين لأعداء هذا «الوطن المفدى العظيم».

صنم الوطنية إذن، هو صناعة غربية استعمارية بامتياز، طالما حاولوا تغليفها بوهم الاستقلال وبطقوس من الشعوذة والدجل الوطني المطبّل لأنظمة الخيانة، ومن أجل هذا الصنم مُنعت جيوش الأمة من نصرة غزة بإرادة غربية، فالتزمت ثكناتها بأمر من القادة والحكام رغم كل المجازر الفظيعة والجرائم الشنيعة والمشاهد المريعة، بل رغم استغاثة النساء وتلاحق ركب الشهداء وتكالب الأعداء، وكأن الأمر لا يعني هذه الجيوش ما دام المستهدف ليس الوطن، وما دام من مُزّق ودفن في التراب ليس العلم، إنما هي بلاد أجنبية مات فيها عدد من الأجانب، أو هكذا أرادوا تصوير الجيوش المكبلة التي تنتظر من يحررها من قبضة أعدائها! ولذلك كاد ينحصر دور الأنظمة الوطنية في تقديم الأكفان وبعض الفتات باسم المساعدات، وكاد ينحصر دور الحكام في إحصاء الأموات واقتراح «الدولة الوطنيّة» كحل لإنهاء المأساة، فيما خيرت النخبة الوطنية في المنابر والشاشات خيار التطبيع أو السُكوت!

طبعا بعض الأنظمة، سقط عنها القناع في أحداث غزة وانكشفت عوراتها، حيث كسرت صنم الوطنية بأيديها حين طالت الاعتداءات أراضيها واستباحت مقدساتها وانتهكت كل خطوطها الحمراء، ومع ذلك لم تجيّش جيشا ولم تواجه عدوا، وإنما وضعت رأسها كالنعامة في التراب الوطني، وفي مقدمتها محور المقاومة وأدعياء وحدة الساحات، الذين باعوا لأتباعهم أوهام الصبر الاستراتيجي والحكمة الوطنية، إذا ما استثنينا بعض المناوشات وبعض الصواريخ الكلامية التي تحاول حفظ ماء تلك الوجوه الكالحة.

وأمثلهم طريقة قادة عسكريون يحكمون دول الطوق، لم يتجرؤوا على إطلاق طلقة واحدة ضد المحتل، بل لا تتجاوز بطولاتهم المزعومة بعض العمليات البيضاء والاستعراضات العسكرية، هي أشبه بطقوس عبادة لصنم الوطنية. وهكذا انخرطت جميع الأنظمة الوطنية بتواطؤها وتخاذلها في إعادة نسج خيوط اللعبة ومحاولة إنتاج سردية «الجيش الذي لا يُقهر» من جديد بشكل مخز ومفضوح، بعد أن اهتزت صورته وسقطت هيبته أمام العالم صبيحة 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 سقوطا استراتيجيا مدويًا.

وعليه، لم يكن كيان يهود مجرد قاعدة عسكرية متقدمة للغرب في بلاد الإسلام، ولا خنجرا مسموما زرع في خاصرة الأمة فحسب، بل كان بما يحصل عليه من أسلحة متطورة ومن دعم غربي سخي وتواطؤ عربي وطني من أخطر وأنجع الأدوات التي تحول دون وحدة المسلمين، خاصة بعد أن ثبّت الحكام العملاء تلك السرديّة الكاذبة الخاطئة في المخيال الجماعي لشعوب الأمة حول الجيش الذي لا يقهر، ليؤكد الواقع المحسوس اليوم مقولة الشيخ تقي الدين النبهاني رحمه الله مؤسس حزب التحرير: (إسرائيل) هي ظل الأنظمة العربية فإذا زال الشيء زال ظله.

هذه الشعوب التي عاشت مع الوطنية الكذبة الكبرى وتخلت عن واجب الجهاد، استفاقت مع طوفان الأقصى على الصدمة الكبرى وعلى مجزرة فكرية حين اكتشفت أن المستأمن على أمنها وأمن أبنائها ويتقاسم معها أرض «الوطن» وهواءه وسماءه هم أشد الناس خيانة لأوطانهم، وأن من يرعى الأغنام هم ذئاب الغاب! فكيف تستصرخ من يتربص بها وبإخوانها في العقيدة ويتواطأ مع عدوها باسم الوطنية؟ ألم يعلن كيان يهود ومن ورائه دول التحالف الصليبي أنها معركة وجود لا معركة حدود وأنها ليست ضد فصيل بعينه؟ ألم تسارع الحكومات الغربية إلى مراجعة قوائم (الإرهاب) وإعادة تعريف التطرف وإعلان الحرب المفتوحة ضد الإسلام كبديل حضاري بكل ما يعنيه ذلك من استعداء للمسلمين أفرادا وجماعات؟

نعم، لم يكن من السهل أن تتجاوز شعوب الأمة فكرة الوطنية التي حُقنت بها لعقود وخدرت إلى درجة الاستكانة والاستسلام وتشبعت بها إلى حد التخمة والغثيان، فغاب عنها لفترة أنها رابطة منحطة لا تصلح للنهوض بعد سُبات، وأنها سبب الفرقة والضعف والشتات بل هي مصدر التخذيل والتكبيل والتعطيل للطاقات. لم يكن من السهل أن تعيش لزمن تحت سقوف المعابد الوطنية وتقدس رموزها وأركانها وتحرس أبوابها وجدرانها حتى تؤلّه حكامها وصاروا أربابا من دون الله، ثم تستفيق فجأة على جنات تجري من تحتها أنهار من دماء الأبرياء في غزة لتشكل لها وعيا جديدا بحقيقة أصنام الجاهلية المعاصرة، من كونها سبب كل مصيبة حلت بالمسلمين منذ هدم الخلافة، وحقيقة رعاتها وحماتها من الحكام، من كونهم سطراً مخجلاً في تاريخ الأمة الموعودة بالنصر والتمكين، ولا يزال الوعي يتشكل ويتبلور بأثمان باهظة ويكتب بأحرف من دم إلى أن يبايَع في المسلمين إمامٌ يتقى به ويقاتل من ورائه.

ولذلك، حري بهذا الصنم أن يُكسر ويحطم في أذهان الناس، كما تحطمت أصنام الديمقراطية وحقوق الإنسان وحقوق المرأة وحقوق الطفل على صخرة الوعي بأحداث غزة وبطبيعة المعركة الحضارية بين الإسلام والكفر، فيتعرى الوجه القبيح لمن أوجد هذه الأصنام الاستعمارية في بلاد الإسلام واغتصب أرض الإسراء والمعراج من أمة الإسلام.

قريبا بإذن الله، ستجمع الأمة شتاتها وتلملم جراحها وتستعيد ذاكرتها وتستحضر تاريخ أمجادها وتدرك أن كسر الحصار عن غزة وعن كل فلسطين يبدأ بتحطيم الأصنام الوطنية التي تضر ولا تنفع وتفرق ولا تجمع، فتكسر الحدود وتحرك الجيوش الأبية نصرة للأقصى. عندها تسترد الأمة عافيتها وتنهض من كبوتها لأداء رسالتها واستئناف حياتها الإسلامية في دولة جامعة مانعة تُكبر قويُّها وتنجد ضعيفها وتقهر عدوها ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللَّهِ﴾.

المبعوث الأممي إلى ليبيا يستقيل ويفضح دور القوى الخارجية

أ. أسعد منصور

أعلن مبعوث الأمم المتحدة إلى ليبيا عبد الله باتيلي يوم 2024\4\16 أنه قدم استقالته إلى الأمين العام للأمم المتحدة غوتيريش. وكان قد عين في هذا المنصب في سبتمبر 2022.

وعقد مؤتمرا صحفيا عقب استقالته قال فيه: «إن جهود الوساطة التي قام بها واجهت مقاومة عنيدة وقوبلت بتوقعات غير منطقية ولا مبالاة بمصالح الشعب الليبي». فهو يعترف أن القوى المتصارعة في ليبيا لا يهمها مصالح الشعب الليبي، وإنما يهمها مصالحها فقط، من بسط النفوذ وسرقة ثروات ليبيا. وأكد ذلك قائلا «نتيجة للتكالب المتجدد فيما بين اللاعبين سواء داخل البلاد أو خارجها على ليبيا وموقعها ومواردها الوافرة زاد من صعوبة الوصول إلى حل».

فكل دولة تسعى لتحقيق مصالحها الاستعمارية فعندما تحقق هذه المصالح تقول لقد توصلنا إلى الحل، لقد تمكنا من حل الأزمة الليبية!.. وإلا فإنها تقول إنه لم يتم تحقيق أية خطوة أو إننا نسعى إلى ذلك.. أو إن ذلك يحتاج إلى جهود وغير ذلك من الألفاظ. فهذه هي لغة الديبلوماسية لدى هذه الدول، ويظن البسطاء من الناس والسذج أن هذه الدول تسعى للحل لصالح بلادهم.

وهذه القوى المتكالبة هي الدول الاستعمارية الفاعلة والمتصارعة في ليبيا وهي بالدرجة الأولى أمريكا وبريطانيا ثم تليهما فرنسا، وهناك دول أوروبية كإيطاليا وألمانيا تحاول أن يكون لها مكانة دولية، وأن تلعب دورا، ولكنها ضعيفة التأثير فتسعى لتحقيق مصالحها بالتعاون مع دولة كبرى مؤثرة، بجانب وجود روسي محدود قد أوجدته أمريكا عن طريق عميلها حفتر ليتقوى به ضد النفوذ الأوروبي.

ولكن هذه القوى لا تستطيع أن تعمل إلا بأدوات إقليمية ومحلية تنفذ سياساتها ومؤامراتها. والمبعوث الأممي المستقيل يؤكد ذلك. وقال:» إن الشهور الماضية شهدت تدهور الوضع في ليبيا بسبب عاملين رئيسيين الأول هو :» الافتقار إلى الإرادة السياسية وحسن النية من قبل الجهات الفاعلة» وأما العامل الثاني فهو « الديناميكيات الدولية والإقليمية الناشئة». فلا توجد لدى الدول الكبرى ولا الدول الإقليمية ما يسمى حسن نية، فكل دولة دولية استعمارية تعمل لمصالحها فقط والدول الإقليمية تابعة لها. ويقصد بالنية الحسنة التجاوب مع ما يريد وما رسم له من قبل الدولة التي يتبعها.

فعبد الله باتيلي كان منحازا لطرف فرنسا، حيث أيّد مشروعها، وهو تشكيل حكومة موحدة تجمع حكومة الدبيبة مع حكومة طبرق الموازية برئاسة أسامة حماد. فرفضته كافة الأطراف لكونها إما موالية لأمريكا أو لبريطانيا واتهمته بالانحياز. حيث إن عبد الله باتيلي وهو ديبلوماسي من السنغال التي تقع تحت النفوذ الفرنسي يتبنى وجهة النظر الفرنسية ويعمل لحسابها.

علما أن كل مبعوث دولي يعمل لحساب دولة كبرى، فلا يوجد للأمم المتحدة سلطة منفصلة، فالدول الكبرى تتحكم فيها. وتؤثر في قراراتها وفي تعينات المبعوثين، بل هي التي تتخذ القرارات وتبدأ بتنفيذها باسم الأمم المتحدة وتعين مبعوثين لتنفيذ قراراتها. وتعمل هذه الدول المتصارعة على عرقلة ما ليس في صالحها.

فالأمم المتحدة هي أس الداء ولا يجب أن تكون. وإذا كانت هناك ضرورة لتأسيس هيئة دولية فتؤسس من قبل دول تتعارف بينها على أعراف تحترمها وتلتزم بها ذاتيا وأدبيا، من دون أن يكون هناك مجلس أمن مكون من دول كبرى استعمارية لها حق الفيتو فلا يستطيع أحد أن يفرض عليها أي قرار، وهي تفرض على الآخرين وتعمل على تطبيقه بالقوة على الضعفاء وخاصة البلاد الإسلامية والأفريقية، ولا تفرضه على حلفائها وأصدقائها ككيان يهود. فهي مؤسسة ظلم

وتعسف وتسلط على الضعفاء.

واعتبر باتيلي أن» ليبيا اليوم أصبحت ساحة معركة» وقال «وبالنظر إلى وجود تدافع متجدد ومستمر نحو ليبيا على أراضيها المستخدمة كمواجهات عسكرية من قبل جهات فاعلة مختلفة. وأيضا قوات ليبية وجماعية وقوات أمنية في الصراعات السياسية داخل البلاد». وقال :»إن ليبيا تسير أكثر وأكثر على الطريق نحو فقدان سيادتها».

فتدخل الدول الاستعمارية باسم الأمم المتحدة في شأنها أفقدها سيادتها. فعندما ثار الشعب الليبي قبل 13 عاما يوم 2011\2\17 ضد الطاغية القذافي عميل الغرب وخاصة بريطانيا قامت الدول الكبرى باستصدار قرار من مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة ينص على وجوب التدخل العسكري بصورة مباشرة في ليبيا، وخاصة من قبل أمريكا وفرنسا وبريطانيا، بذريعة حماية الشعب الليبي، وما كان ذلك إلا لمنع تحرره والبلاد من قبضة المستعمرين.

والكل أدرك أن هذا التدخل هو الذي أوجد المشاكل في ليبيا كما في غيرها من بلادنا، وأرّمها، وساعدها في ذلك العملاء من أهل البلاد أصحاب الذمم الرخيصة الذين ارتبطوا بهذه الدول الاستعمارية من أجل تحقيق مصالحهم الشخصية، وقد أطلق عليهم قادة، وهم ليسوا كذلك، ولا يبلغون كعب قائد حقيقي، وإنما هم رويبضات يأتمرون بأمر أسيادهم.

وهذه الدول ترسل مبعوثيها ويتدخل سفراؤها في الشأن الليبي بجانب تسخيرها للأمم المتحدة وتطرح المبادرات وتقيم الحكومات والمؤسسات لتحقيق مصالحها الاستعمارية وليس لمساعدة أهل ليبيا والكل يدرك ذلك. ويتبين ذلك من خلال تصريحات وتحركات هؤلاء المبعوثين واتصالاتهم مع الأطراف المحلية التي تعمل كل دولة على تسخيرها لتحقيق مصالحها وتأمين بسط نفوذها في البلد.

وقد أكد باتيلي ذلك قائلا» كنا بحاجة إلى دعم جميع الأطراف الدولية والإقليمية لتحقيق نتائج ذات معنى. ولسوء الحظ فقد شهدنا على خلفية هذه الأزمة المتطورة مسارات موازية اتخذتها جهات أجنبية مختلفة مما يقوض جهود الأمم المتحدة. وبالتالي فإن استمرار هذا الوضع يعني أنه لن يكون هناك مجال للحل في المستقبل». فهو يطلب الحل من هذه الأطراف التي هي سبب المشكلة ويعترف أنها متكالبة ومتصارعة! علما أنه لا يريد حلا جذريا صحيحا وإنما يريد حلا توفيقا بين أطراف عميلة للخارج ولحساب دولة خارجية أخرى. ويؤكد ذلك بقوله»إن الوضع الاقتصادي يزداد سوءا، لأن ليبيا أصبحت مصدرا للتدخلات الاقتصادية الخارجية على خلفية سوء الإدارة من قبل القادة الحاليين الذين ليس لديهم أي اعتبار لمصلحة الشعب الليبي. وبالتالي فإن البلاد تنزلق أكثر وأكثر إلى الفوضى».

وقال «إن المنظمة الأممية لا يمكن أن تتحرك بنجاح دعما سياسية في مواجهة قادة يضعون مصالحهم الشخصية فوق حاجة البلاد». فالذين يطلق عليهم قادة ليبيين هم عملاء للدول الكبرى ويهاجمهم لأن أكثرهم عملاء إما لأمريكا أو لبريطانيا. ولو كان بينهم عميل لفرنسا لمدحه وأثنى عليه، ولقال إن هذا يعمل لمصلحة بلده! فعبد الله باتيلي لا يتكلم من زاوية النصيحة وإحقاق الحق وإنما من الزاوية الخاصة له وهي التبعية لفرنسا، وقد فشل في مهمته بتحقيق مشاريعها.

وبذلك عمل على فضحهم على طريقة فرنسا المكشوفة في العمل السياسي فقال:» لو كان الليبيون أحرارا لتمكنوا من خلال حرية التجمع السلمي من

إيجاد الحل» وقال « تحت ذريعة ما يسمى بالمؤسسات الشرعية فإن القادة هم فقط من يمتلكون طريقة للمضي قدما» وقال « الجزء الأكبر من الشعب الليبي يريد الخروج من هذه الفوضى، لقد جاؤوا إليّ وطلبوا صيغة تتجاوز أولئك القادة الذين لا يريدون وضع حد للأزمة. لكن هؤلاء القادة مدعومون في تكتيكاتهم من الأجانب بطرق عديدة. وبالتالي في ظل هذه الظروف لا توجد طريقة للأمم المتحدة للعمل بنجاح» وأضاف « كنا بحاجة إلى دعم جميع الأطراف الدولية والإقليمية لتحقيق نتائج ذات معنى. ولسوء الحظ، فقد شهدنا على خلفية هذه الأزمة المتطورة مسارات موازية اتخذتها جهات أجنبية مختلفة مما يقوض جهود الأمم المتحدة». ويقصد في هذه الجهات أمريكا وبريطانيا ويهاجم عملاء هاتين الدولتين فيقول إنهم مدعومون من الأجانب.

لقد تمكنت أمريكا عن طريق ديبلوماسيتها ستيفاني وليامز التي كانت تشغل كمبعوث للأمم المتحدة بالنيابة من تعيين عميلها محمد المنفي ومساعدين اثنين له في المجلس الرئاسي، كما تمكنت من تعيين عميلها عبد الحميد الدبيبة رئيسا للحكومة المؤقتة لمدة سنة. وقد تسلم رئاسة الحكومة رسميا يوم 16\3\2021 إلى حين إجراء انتخابات برلمانية في نهاية السنة أي يوم 24\12\2021.

ولكنه جرى عرقلة عقد الانتخابات، ليبقى الدبيبة متمسكا بالحكومة معلنا أنه لن يسلم الحكومة إلا بعد إجراء انتخابات عامة جديدة. والدبيبة يصر على أن رؤية حكومته للحوار تتمثل في إنهاء كل المراحل الانتقالية بالذهاب المباشر نحو انتخابات تجرى وفق قوانين عادلة وقابلة للتنفيذ كما يدّعي. وأصبح ذلك من غير الممكن أن يحصل قريبا، فكل طرف محلي فاعل له شروطه وهو مرتبط بقوى دولية وإقليمية، ليتعرقل إجراؤها حتى اليوم. وإذا حصلت انتخابات فلن تفرز إلا عملاء لهذه الدولة الاستعمارية أو لمنافستها.

وتتعامل أمريكا مع الدبيبة على أساس أنه رئيس وزراء شرعي، رغم أن البرلمان الذي وافق على حكومته سحب الثقة منه وعين حكومة ثانية. ولهذا فإن أمريكا لا تطرح مبادرات حاليا، وإنما تعمل على تركيز عملائها. وكانت تدّعي أنها تدعم جهود المبعوث الأممي عبد الله باتيلي كما صرح بذلك مبعوثها ريتشارد نورلاند بينما باتيلي يقول ضمنيا إن أمريكا تعمل على عرقلة جهوده..

فحكومة الدبيبة، وحفتر الذي يعتبر نفسه قائدا للجيش الليبي، وبجانبهما المجلس الرئاسي هي قوى محلية تابعة لأمريكا، ولكن بريطانيا لها تأثير في مجلس النواب وفي الأحزاب السياسية وهي صاحبة النفوذ القديم في البلد. وفرنسا تحاول أن توجد لها نفوذا وتأثيرا وتقوم بنشاط وبطرح مبادرات من أجل ذلك. وهي تبدي اهتماما زائدا بالجنوب الليبي المتاخم لتشاد حيث تبسط نفوذها هناك. فقد انطلق

ويظهر أن أمريكا ليست بعجلة من أمرها في ليبيا، لأن قضية حرب غزة وفرض حلولها فيها وفي منطقة الشرق الأوسط أكثر أهمية من الوضع الليبي حيث لا توجد إمكانية لحسمه نهائيا لحسابها حاليا. فقال باتيلي «منذ نهاية عام 2022 واجهت الجهود التي تقودها الأمم المتحدة للمساعدة في حل الأزمة السياسية في ليبيا، من خلال الانتخابات نكسات وطنية وإقليمية مما كشف عن تحد متعمد للانخراط بشكل جدي، وإصرار على تأخير الانتخابات بشكل دائم». وليس من المنظور أن تجري الانتخابات العامة قريبا. فأشار عبد الله باتيلي إلى ذلك قائلا:» كل الصراعات في المنطقة اليوم تؤثر على ليبيا سواء الأزمة في أوكرانيا أو الوضع في غزة أو تفكك السودان والوضع الأمني المستمر في منطقة الساحل».

فتعمل أمريكا على إدارة هذه الأزمات وطرح المبادرات والتدخل المباشر ككونها دولة أولى في العالم يحق لها ما لا يحق لغيرها, وتعمل على فرض هيمنتها وحلولها وتحقيق مصالحها وبسط نفوذها، وهناك دول كبرى تتصارع معها في هذه المناطق كبريطانيا في السودان، وكفرنسا في منطقة الساحل، وروسيا في أوكرانيا، وهناك أزمة غزة وإنعكاساتها في المنطقة وغضب الأمة على أمريكا وعلى الحكام المتخاذلين.

وكان مدير المخابرات الأمريكية وليامز بيرنز قد زار ليبيا العام الماضي يوم 13\2\2023 والتقى بعملائها الدبيبة وحفتر، ومن ثم جاءت مساعدة وزير الخارجية الأمريكي لشؤون الشرق الأدنى بربرا ليف واجتمعت مع هذين العميلين الدبيبة وحفتر يوم 21\3\2023. وهذه اللقاءات الأمريكية مع العميلين الدبيبة وحفتر هو لجعلهما يسيران في خطين متوازيين لحسابها وللتنسيق بينهما، ويجري التلاعب في موضوع الانتخابات، فلا تريدها أمريكا أن تجري قبل أن تتأكد من أن عملاءها سيفوزون فيها، وإلا ليبقى الوضع يراوح مكانه.

فحكومة الدبيبة، وحفتر الذي يعتبر نفسه قائدا للجيش الليبي، وبجانبهما المجلس الرئاسي هي قوى محلية تابعة لأمريكا، ولكن بريطانيا لها تأثير في مجلس النواب وفي الأحزاب السياسية وهي صاحبة النفوذ القديم في البلد. وفرنسا تحاول أن توجد لها نفوذا وتأثيرا وتقوم بنشاط وبطرح مبادرات من أجل ذلك. وهي تبدي اهتماما زائدا بالجنوب الليبي المتاخم لتشاد حيث تبسط نفوذها هناك. فقد انطلق في نيسان\أبريل عام 2021 من جنوب ليبيا تمرد مكون من فصائل تشادية معارضة للرئيس التشادي إدريس ديبي ومدعومة من قبل أمريكا حيث يسيطر حفتر على جنوب ليبيا كما يسيطر على شرقها، وقد قتل عميلها الرئيس التشادي إدريس ديبي في هذه المنطقة، وهو يقود قواته في مواجهة التمرد، وتولى ابنه محمد ديبي الحكم الذي ورث العمالة لفرنسا من والده. ولهذا يعتبر جنوب ليبيا المتاخم لتشاد مصدر قلق لفرنسا وتعمل على أن يكون لها نفوذ في ليبيا للمحافظة على نفوذها في تشاد أيضا.

وذكرت بعض المصادر أن هناك معلومات استخباراتية لدى حكومة الدبيبة على أن فرنسا وقفت خلف الحكومة الموازية التي أعلن عنها البرلمان في شرق ليبيا يوم 10\2\2022 بقيادة فتحي باشاغا للسيطرة على العاصمة طرابلس يوم 26\8\2022 وكانت حصيلة الاشتباكات مقتل أكثر من 40 شخصا. فدعمت فرنسا حكومة باشاغا لإسقاط حكومة الدبيبة ولكنها فشلت. وقد كشف باشاغا أن قوى كبرى منعته من دخول طرابلس ولم يذكرها بالاسم، ويقصد أمريكا. وبعدما فشل باشاغا في دخول طرابلس والسيطرة عليها لإسقط حكومة الدبيبة قام برلمان طبرق وأسقط باشاغا وعين مكانه أسامة حماد كرئيس حكومة مضادة لحكومة الدبيبة الموالي لأمريكا. ومن هنا يتبين أن هناك عدم ثقة لدى الدبيبة تجاه فرنسا التي تعمل على إخفاء وقوفها بجانب الطرف الآخر الذي يسيطر على شرق ليبيا كما يسيطر على جنوب ليبيا المحاذي لتشاد من أجل أن توجد لها تأثيرا عليه لتحمي نفوذها هناك. وقد رفض الدبيبة استقبال المبعوث الفرنسي بول سولير معربا عن رفضه للمبادرة الفرنسية التي تدعو لتشكيل حكومة موحدة من الحكومتين.

والأمة الإسلامية تتلمس الطريق للتحرير الكامل، والتحرر من ربقة الاستعمار وتطهير البلاد من براثنه، فقد أدركت أن أمريكا عدوها الأول لكونها هي المهيمنة على المنطقة كلها وصاحبة النفوذ والمؤامرات في أكثر بلدانها. وتدرك أن بريطانيا وفرنسا عدوتين لدودتين لها، وأن الدول الأوروبية ومعها روسيا كلها دول طامعة. فلا يعقل أنها تريد الخير لأمتنا، وقد أبلغنا الله عنها، بل تعمل على ذبحها من الوريد إلى الوريد. وطريق التحرير هو الفكر المستنير، والوعي السياسي التام من زاوية الإسلام، والالتفاف حول القيادة السياسية العقائدية المخلصة وإقامة دولتها، خلافة على منهاج النبوة.

مسيرة التحرير، نصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

من تونس إلى غزة: تكبيرات العيد تستنهض جيوش المسلمين

الجمعة 12 أفريل 2024

أيها المسلمون،

بحلول عيد الفطر المبارك

نسأل الله عز وجل أن يتقبل منكم جميعا الصيام والقيام والدعاء، وسائر الأعمال الصالحات، وأن يجزيكم بها أجرا كريماورضوانا يوم القيامة،

كما نسأله تعالى أن يتقبل من أهل الأ.رض المباركة، فلسطين صبرهم ورباطهم، وأن يمن عليهم بالفرج والنصـر والتحـرير، إنهسميع مجيب.

يا جيوش المسلمين

إن فرحة المسلمين بصيامهم وفطرهم وعيدهم ينازعها في هذه الأيام غصة في القلب، وألم في النفس، وقد تسلط عليهم فيالأرض المباركة عدو لئيم من كيان يهـود، لم يرقب فيهم إلا ولا ذمة، يسومهم العذاب والدمار في غزة، والقتـل والتجـويع منذأشهر ولا يزال،

كما تسلط عليهم حكام من بني جلدتهم خذلوهم، ووالوا عدوهم، وتآمروا عليهم، وبدل أن يكون الشهر الكريم شهر نصـرةوانتـصار، يخيف العدو ويرعب الكـفار، تشحن فيه الأنفس بالإيمان، وتعبأ للجـهاد والاستـشهاد، بدل كل ذلك لم يكن هؤلاءالحكام إلا خاذلين متآمرين، يقيدون أمة الخير عن فعل الخيرات، وهم قد أسلموا فلسـطين وأهلها لعدوهم، كما أسلموا الأمةوسلطانها وقرارها، للدول الاستعـمارية الكبرى، حتى بات وقف القتـل عن أهل غزة في شهر صومهم رهنا بقرار في مجلسالأمن لا قيمة له، فرضوا الدنية في الدين والدنيا.

أيها المسلمون

ايتها الجيوش

إن اكتمال فرحة المسلمين بطاعاتهم، وصيامهم وأعيادهم، هو قرين بقيام دينهم، وبتحـرير أرضهم، ودحـر عدوهم، وإن للجيوش في ذلك دور مركزي فبهم تحصل النُصرة وثقام الدولة وتوَحُّد الامة ويُدحَرُ العدو، قال تعالى (إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ)، وإن كل ذلك كائن بإذن الله تعالى متى تحركت الجيوش لنصرة الدين بإقامة دولتهم وخـلافتهم،والخـلاص من هذه الأنظمة التي تسلطت عليهم، حيث يعقبه الخـلاص من هذا الكيـان المـسخ، كيان يهـوود، وحيث يدخلونالمسـجد الأقـصى يكبرون في ساحاته تكبيرات النصـر والعيد.

الله أكـبر الله أكـبر لا إله الا الله، الله أكـبر الله أكـبر ولله الحمد

(وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ (4) بِنَصْرِ اللَّهِ ۚ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ)

وكل عام وأنتم بخير

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

مسيرة التحرير، نصرةً لأهل فلسطين وللأقصى الأسير

يا جيوش المسلمين ...فلسطين تستنصركم فمالكم لا تقاتلون في سبيل الله

الجمعة 19 أفريل 2024

يا جيوش المسلمين ... فلسطين تستنصركم..فمالكم لا تقاتلون في سبيل الله

أيها المسلمون، أيتها الجيوش في بلاد المسلمين

أكثر من ستة أشهر من القصف المتواصل من كيان يهود المسخ على أهلنا في غزة، ذُبحَ خلالها أكثر من 33 ألف شخص، أكثر من نصفهم من النساء والأطفال. وتعرّض أكثر من 70٪ من المنازل في غـ..زة للأضرار أو للتدمير.

لم يكن هذا ليحدث لولا تسهيلات الحكام الخونة في البلاد الإسلامية، فحكام تركيا والاردن ومصر يمدون كيان يهود بالغذاء والحديد والطاقة، وحكام السعودية والإمارات والبحرين وقطر يسمحون للولايات المتحدة باستخدام القواعد العسكرية في أراضيهم لتوفير الحماية أو إمداد كيان يهود بالسلاح لتنفيذ حمام الدم في الأرض المباركة فلسطين.

وحكام الأردن ومصر يحافظون على اتفاقات السلام المذلة مع الاحتلال، ويساعدونه على حصار أهلنا في غزة، بدلاً من هدم الحدود والمعابر التي فرضها الاحتلال وإغراق القطاع بالمساعدات الإنسانية. بل بلغت خيانة نظام الأردن أن يعترض المسيرات الايرانية الموجهة ليهود فوق سماء عمان حتى لا تسقط على أولياء نعمته يهود، قاتلهم الله أنى يؤفكون.

أيتها الجيوش في بلاد المسلمين : لقد كشفت هذه الحرب أمرين مهمين:

أولهما ضعف كيان يهود ... فأكثر من أشهر ستة مرت على عدوانه الوحشي على أهل غـزة دون أن يحقق أهدافه، مع أنه يقاتل فئة أقل عدداً وعدة..

وثانيهما خيانة الحكام في بلاد المسلمين، فهم لم يحركوا الجيـوش لنصرة غـزة وأهلها، بل إن منهم من هو إلى العدو أقرب...

وحري بهذين الأمرين أن يدفعا المخلصين من أهل القوة في جيـوش المسلمين إلى إعلان النفير العام لأداء فرض الله بقتال يهـود المحتلين لفلسطين ﴿وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللهِ مَا لَا يَرْجُونَ﴾ وهكذا تزيلون كيانهم فهم أهون على الله من أن ينتصروا في قتال.. ومن ثم يتحقق وعد الله ﴿فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلَوْا تَتْبِيرًا...﴾.

فهلم يا جيـوش المسلمين إلى نصرة إخوانكم في غـزة وإذا وقفت في وجهكم أنظمة الحكم الجبري القائمة في بلاد المسلمين فخذوهم كل مأخذ.. وأقيموا حكم الله مكانهم، الخلافة على منهاج النبوة، تحقيقاً لبشرى رسول الله ﷺ «ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّه أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنهَاجِ النُّبُوَّةِ، ثُمَّ سَكَتَ»

موقف بريطانيا من ضرب إيران

أ. حسن حمدان

الخبر:

حث وزير خارجية بريطانيا ديفيد كاميرون، الاثنين، (إسرائيل) على عدم التصعيد، مشيراً إلى أن «هجوم إيران على (إسرائيل) كان فاشلا». (العربية نت، 15/04/2024م)

التعليق:

أولاً: إن العداء التاريخي كبير بين بريطانيا وإيران بعد الثورة التي أطاحت بنفوذ الإنجليز لمصلحة الولايات المتحدة، فقد كشفت وثائق أمريكية «أن مؤسس نظام ولي الفقيه في إيران الخميني كان على صلة بالحكومة الأمريكية منذ الستينات من القرن الماضي حتى قبل أيام من وصوله إلى طهران، قادماً من باريس وإعلانه الثورة عام 1979، بحسب ما نقلت صحيفة الشرق الأوسط».

وتوضح وثيقة نشرتها وكالة الاستخبارات الأمريكية سي آي أيه، أن الخميني «تبادل رسائل سرية مع الرئيس الأمريكي الأسبق جون كيندي بعد أشهر من الإفراج عنه من السجن في إيران مطلع تشرين الثاني/نوفمبر 1963»، وأنه طالب خلالها بألّا «يفسر هجومه اللفظي بطريقة خاطئة، لأنه يحمي المصالح الأمريكية في إيران»، فقد خرجت إيران من النفوذ الإنجليزي إلى العلاقة مع الولايات المتحدة.

ثانيا: لقد قامت إيران - خاصة في عهد الخميني - وما زالت، بمحاولات كبيرة ضد النفوذ الإنجليزي في المنطقة العربية وخاصة في الخليج، فبريطانيا تنظر إلى إيران أنها سهم أمريكي ضد نفوذها ومصالحها في المنطقة، وقد قدمت إيران الكثير من الخدمات للولايات المتحدة باعتراف ساستها في أفغانستان والعراق والشام؛ فقد أكد رفسنجاني «لو لم تساعد قواتنا في قتال طالبان لغرق الأمريكيون في المستنقع الأفغاني».

وبريطانيا كانت شديدة الحرص على إعادة نفوذها هناك وكانت تفتعل المشاكل لإيران محاولة على الأقل حماية نفوذها ومصالحها أمام ثور هائج، وقد وجدت ضالتها في كيان يهود برئاسة نتنياهو الذي كان حريصا على ضرب إيران والوقوف بوجهها ووقف بشدة ضد الاتفاق النووي بين إدارة أوباما وإيران، وأزعج نتنياهو الإدارة الأمريكية آنذاك وتوترت العلاقات بينهما.

وفي ظل إدارة ترامب الحميمة أدرك نتنياهو أن مواقف ترامب «سياسية مغلفة بتهديدات عسكرية وتوتير للأجواء في الخليج لغرضين: لإزعاج أوروبا بإخافتها على سفنها ثم إهانتها عن طريق إيران، وبخاصة بريطانيا لتسير مع أمريكا في سياستها... ثم لابتزاز دول الخليج مالياً بحجة حمايتها من خطر إيران! وليس توتير الأجواء في الخليج مقصوداً منه حرب أمريكا لإيران...»، من جواب سؤال أصدره أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة بتاريخ 13/09/2019. ثم جاءت إدارة بايدن بنفس نهج إدارة أوباما.

كما جاء في جواب السؤال نفسه: «أدركت أمريكا خطورة السياسة البريطانية بدفع كيان يهود للحرب ضد إيران وأذرعها في المنطقة، فهذه الحرب لا يقتصر ضررها على إيران وأذرعها بل سيصيب كيان يهود ولا يمكن لأمريكا أن تبقى فيها متفرجة وكيان يهود يخوض حرباً...

فلما علمت أمريكا بزيارة رئيس وزراء الكيان لبريطانيا التي غلب عليها طابع التخطيط العسكري فقد (صاحب نتنياهو كل من رئيس مجلس الأمن القومي مئير بن شابات وقائد سلاح البحرية عميكام نوركين ورئيس قسم العمليات في جيش الدفاع الميجر جنرال أهرون حليوا).

والتخطيط العسكري مع بريطانيا يعني استخدام كيان يهود لمرافق القواعد العسكرية الإنجليزية «أكروتيري» و«ديكليا» في قبرص أو مشاركة الطائرات والبحرية البريطانية في القاعدتين في الحرب بشكلٍ خفي، وهذا غير مستبعد على الإطلاق في ظل الصفعات التي توجهها إيران لبريطانيا... لما علمت أمريكا ذلك قامت بإفشال هذه الزيارة، وذلك عن طريق إرسال وزير دفاعها إلى لندن للاجتماع مع نتنياهو ودراسة الحاجات الأمنية لكيان يهود، والموافقة على الاستماع لهواجسه الأمنية بخصوص إيران، وذلك لتطمين كيان يهود بحفظ أمن الكيان والدفاع عنه أمام أي تهديدات، ولكن في المحصلة ثنيه عن شن الحرب، وعن التنسيق مع بريطانيا».

ثالثا: وبالنظر إلى الكلام السابق نجد اختلافا جوهريا بين الموقفين (موقف مسعر الحرب السابق وموقف الداعي إلى عدم التصعيد الحالي) والسبب في ذلك يعود إلى:

1- الضعف الإنجليزي بشكل كبير داخليا وخارجيا والأزمات التي تعصف ببريطانيا.

2- حرب أوكرانيا وأثرها على أوروبا وبريطانيا وانشغالهم فيها وعدم القدرة على فتح جبهة أخرى. وخطورة الموقف وخشية عودة ترامب والتهديد بالخروج من الناتو أو تراخي المساعدات الأمريكية لأوكرانيا بوجود الجمهوريين في الكونغرس.

3- ضعف كيان يهود بشكل كبير الذي لم يستطع حماية نفسه فضلا عن الذهاب لضرب إيران بدون غطاء، والأزمات التي تعصف به، وعدم وجود طريق لضرب إيران بعد المصالحة بين السعودية وإيران.

4- وقوف أمريكا بحزم ضد ضرب إيران وخشية الإنجليز من فتح ملفات شائكة لهم في مناطق نفوذهم أو داخل بريطانيا أو مصالحها.

5- الضعف الأوروبي المساعد للإنجليز سابقا وظهور عجز أوروبي ملفت، وقد قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون: «إن فرنسا ستبذل كل ما بوسعها لتجنب المزيد من التصعيد في الصراع بين (إسرائيل) وإيران في الشرق الأوسط».

لهذه الأسباب، والله أعلم، لم تعد بريطانيا تفكر بدعم كيان يهود في محاولته ضرب إيران، لذا كانت التصريحات الأخيرة تعبر عن حقيقة العجز والضعف البريطاني بشكل مذل، وهي أيضا متناغمة مع الأمريكان في منع يهود من توجيه ضربة لإيران خشية توسعة الحرب في الوقت الذي تعمل فيه أمريكا على التهدئة في المنطقة والتفرغ لاحتواء الصين.

حزب التحرير ضمانة التحرر من الاستعمار

غادة عبد الجبار

الخبر:

كشفت فرنسا الخميس عن استبعاد طرفي الصراع في السودان؛ الجيش والدعم السريع، من المؤتمر الذي سيعقد في باريس الاثنين المقبل ويتناول الوضع في السودان، المؤتمر الذي يُنظّم بالتعاون مع ألمانيا والاتحاد الأوروبي. (صحيفة الشرق الأوسط، 11 أفريل 2024م)

التعليق:

مؤتمر باريس يؤكد أن حقيقة الصراع في السودان هو بين قطبي الاستعمار؛ التقليدي بريطانيا وفرنسا، والاستعمار الحديث أمريكا.

فقوى «تقدم» التي قدمت لها الدعوة لحضور المؤتمر بالإضافة إلى «قحت» ودولة الإمارات تمثل الاستعمار التقليدي (أوروبا). بينما قيادات الجيش وقيادات الدعم السريع تمثل الاستعمار الحديث (أمريكا). وهذه الحقيقة التي لطالما بينها وكشفها حزب التحرير مبكرا من أول يوم للحرب، تتجلى اليوم بكل وضوح وصراحة وتثبت صدق وصحة التحليلات السياسية التي يتبناها هذا الحزب العريق في السياسة المبدئية التي تستند على عقيدة المبدأ العظيم؛ الإسلام.

وقد أصدر حزب التحرير بيانات صحفية ونشرات وأجوبة أسئلة تؤكد أن الحرب أطلقت أساسا لإخراج أدوات الاستعمار التقليدي «قحت» و«تقدم» من المشهد، ولينفرد الجيش وقوات الدعم السريع بقيادة البلاد.

ولذلك كانت جميع الأعمال السياسية لأمريكا تدور في اتجاه إبعاد «تقدم» و«قحت» من المشهد وهو ما ينطق به الواقع.

بينما تدور أعمال السياسة الإنجليزية والفرنسية والأوروبية في إعادة «قحت» و«تقدم» إلى المشهد، ومن ذلك مؤتمر باريس الذي استبعد طرفي القتال ووجهت الدعوة فيه إلى «تقدم».

إن التحرر من الاستعمار بشقية الحديث والتقليدي لا يتحقق أبدا إلا بمبدأ الإسلام ودولته؛ الخلافة الراشدة على منهاج النبوة التي ستقتلع نفوذ الغرب الكافر من بلادنا امتثالا لقوله سبحانه وتعالى: [وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً]، لتعود أمتنا كما كانت في الماضي خير أمة أخرجت للناس.

ما أقصر الطريق بين دار الندوة ولندن

أ. عبد الرؤوف العامري

لعل أشدّ ما عانته قريش، صاحبة المقام الأسمى في جزيرة العرب، دينيا وسياسيا واقتصاديا، وقد فاجأتها دعوة هذا الدين الجديد الذي جابهها به أحد أبناء أعرق البيوت فيها، شرفا ومكانة، هو كيف ستتعامل مع هذا المكون الرئيسي لهيئة دار الندوة، بني عبد مناف؛ فهم ركيزة هذا الدين الذي لم تعهدهُ قريش والذي بات يهدد، من أول ظهوره، نمط عيشها ومركزها بين العرب، خاصة بعد أن اعتادت حياة الاستقرار، في حين يُتخطف الناس من حولها، وهي في حرم الله آمنة، لا تخشى غيلة ولا ذلة، ولا فقرا.

لم تجد قريش كبير حرج أمام هذا الخطر الماحق الذي لم تعهد له مثيلا في أقوال الشعراء، ولا دندنة الكهان، في أن تعرض على بني عبد مناف تسليمها فتاها لتقتله، أو أن تفعل فيه ما تراه، نظير أي ثمن يطلبه ذووه، من آمن بدعوته وقال بقوله، أو من آزره حمية وعصبية وأبى على نفسه إلا مؤازرته؛ بنو هاشم وبنو المطلب. ولما رأت قريش من غالب بني عبد مناف هذا الموقف، آثرت أن لا تقطع الحبل مع أبناء العمومة ورأت أن تشدّه شدّا، ولا تصرمه بالكلية، خاصة بعد أن أيقنت قريش أن أمرَ رسول الله ﷺ يعلو كل يوم أكثر، ويتزايد المؤمنون به في مغالبة تنذر بما لا قِبَل لها به، فلجأت إلى أسلوب لم تعهده العرب من قبل فكانت مقاطعتها لبني هاشم وبني المطلب ابني عبد مناف، كأفظع ما تكون المقاطعة، فألجأتهم إلى شِعب أبي طالب، بعد أن تعاقدت فيما بينها على أن لا تبايعهم، ولا تناكحهم، ولا تكلّمهم، ولا تجالسهم حتى يُسلّموها رسول الله ﷺ للقتل، وكُتبت بذلك صحيفة عُلّقت في جوف الكعبة... ومضت قريش في كِبرها وعنادها، إلى أن قيض الله سبحانه وتعالى من أبناء قريش نفسها من نقض عهد الصحيفة وأبطل العمل بها، فأذعنت قريش للأمر خشية انفراط رابطتها وذهاب ريحها. ولكن حين بلغ أمر رسول الله ﷺ وأمر دعوته، مبلغا ينذر بما لا طاقة لقريش به، بعد أن وجد له سندا ومرتكزا خارج مكة، وعند من لا قبل لها بهم، إذ شبوا عن الطوق، أعادت دار الندوة، مجمع قريش، ترتيب أولوياتها وقررت بعد أن أجمع أهل الرأي فيها أن أمر النبيّ في صعود، وأنها لا تأمنه على الوثوب عليها بمن قد اتبعه من غيرها، فأجمعت على أن تضربه، من كل قبيلة، بفتى شابّ جلد نسيب وسيط، فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلوه، فيتفرق دمه في القبائل جميعاً، فلا يقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعاً، أو يرضوا منهم بالعقل، وإلا فهي المفاصلة النهائية بين الطرفين!!

ولكن مضت سنة الله في خلقه أنه من غالب الله غُلب وباء بالخسران، فكانت الهجرة المباركة أولى لبنات صرح الدولة التي ستغير وجه تاريخ البشرية تغييرا كلّيا، وتترسّخ على أساسها قواعد الصراع بين الكفر والإيمان، وكان أمر الله ماضيا، إذ يقول سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِيُثْبِتُوكَ أَوْ يَقْتُلُوكَ أَوْ يُخْرِجُوكَ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ﴾.

ولما كان للحدثان صروفها، شاءت حكمة الله أن تهدم دولة الخلافة، بعد أن تولت رأس الكفر، بريطانيا، كبر ذاك الجرم بمعونة الخونة من الترك والعرب، مرّت الأمة بمرحلة من الذهول عن ذاتها، وتاهت عن موقعها في الحياة، حتى ظنت بريطانيا وسائر الغرب الكافر أنّ الأيام أمّنتهم فقبلوا أمانها، وأنّ الحياة أسلمت لهم قيادها وظنوا أنهم قادرون عليها، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا، إذ نشأت بين أيديهم وأيدي صنائعهم سنة 1953، كتلة مبدئية، حزب التحرير، شكّلت الخطر الماحق على

المشروع الذي هيأت له بريطانيا ونظراؤها، ورتبت لهيمنته على العالم تحت قيادتها، بإسقاطها لدولة الإسلام، الدولة العثمانية، فسارعت، بريطانيا إلى محاولة طمس هذا النور الذي انبثق من الأرض المباركة، ووأد دعوته في المهد، بعد أن ظنت أن الأمر استتب لها، وأن الريح تدفع شراعها حيث تريد. إلا أنها، منذ البدء، عجمت عود الدعوة الجديدة ورجالها، فوجدته غير ما اعتادت من خور وجبن، وخيانة أراذل العجم والعرب، الذين ارتضوا مقام الخسة والذلة، فباعوا دنياهم وآخرتهم بثمن بخس. فأوكلت بريطانيا، رأس الكفر، ومنبت كل الشرور، إلى أبناء وأحفاد أولئك الذين اتخذت منهم المعول الذي هدمت به صرح دولة الإسلام، وغيرهم ممّن ارتضى بيع ذمته، وخيانة الله ورسوله والمؤمنين، من حكام المسلمين، وطبقة من المضبوعين بالفكر والثقافة الغربيين، وكثير من مرتزقة «أئمة» و«علماء» الضلال، مهمة التصدي لهذه الدعوة منذ أيامها الأولى، متخفية هي وراء هؤلاء الشراذم المأفونين، وذلك بالتضييق على شبابها ومحاصرتهم، وسجنهم، وقتلهم، مستنسخة في ذلك فعل دار الندوة، إذ إنّ ملّة الكفر واحدة.

ظلت بريطانيا، أربعين سنة، تتوارى خلف كبرها الكاذب، من أنها تقدّس الفكر مهما كان منبعه، وتحمي حقّ حامله، في تبنيه والدعوة إليه، ما لم يعمد إلى فرضه بالقوة، إلى أن فوجئت بأنّ دعوة الخير، فكرة أن أمة الإسلام ترسّخت لديها الدعوة لاستئناف العيش بالإسلام، قد اقتحمت عليها عقر دارها، تقوّض الأسس التي أقامت عليها فكرها الذي طالما ضللت به كثيرا من أبناء الأمة، باستقطاب الكثيرين منهم فحملوا فكرها، أو مخادعة وإغراء آخرين بالمناصب الكاذبة والرتب الزائفة. إلا أنها وهي تشهد أن رحمة الله قد مسّت طيفا من أبناء الإنجليز وباتت نفوسهم تهفو إليها، حتى صار منهم حملة دعوة، وروّاد في نقض المبدأ الرأسمالي وهم العارفون بأدق خفاياه وأسراره، وأدركت أنها صارت عاجزة عن صدّ هدير صوت الدعوة الذي ظل يسري في الآفاق، وهو يعرّي ويفضح أسس المبدأ الرأسمالي في عقر داره، لما كشفت زيف مفهوم الحريات، وقيم حقوق الإنسان التي يدعيها مبدؤهم، والتي ما عادوا يقيمون لها وزنا، ولا يرعون لها حرمة، بعد أن باتت تتناقض مع مصالحهم الأنانية...

إلا أن أشدّ ما هدّ أركانهم، وجرّأهم على التخلي عن كبريائهم، والتزامهم المبدئي، الذي طالما حرصت محكمتهم العليا على الظهور بمظهر المنافح عنه، حين رفضت قبل عقدين محاولات السلطة التنفيذية وصم حزب التحرير بالإرهاب لتهافت حججها، ومن ثمّ حظر عمله على الأراضي البريطانية. فاحتالوا اليوم على ذلك باستصدار قرارهم الساقط، عن طريق البرلمان الذي يحوز فيه حزب المحافظين الأغلبية، ولما باتت تمثله دعوة الحزب من خطر مباشر على كيان يهود، رأس حربة الغرب الرئيسة في حربه على الأمة، وحملته المنهجية التي لا تلين على جرائمه في غزة، أيامنا هذه، حيث بدأ يتكشّف زيف مشروعية وجوده أمام الرأي العام الغربي عامة والبريطاني خاصة، وفضح جرائمه، فداست بريطانيا، كما فعلت قبلها قريش، على «ثوابتها» وركن فكرها، الحرية عامة، وحرية الرأي خاصة، أمام الخطر الماحق الذي يمثله الحزب ودعوته على الغرب عامة ومركزه في قيادة العالم.

التحرير

الأحد 12 شوال 1445هـ
الموافق لـ 21 أفريل 2024 م

«الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ»

أ. إبراهيم سلامة

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه

قال الله تبارك وتعالى: (وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ (40) الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ) 41 الحج، جعل الله تبارك وتعالى التمكين في الأرض لعباده المؤمنين الصالحين المصلحين، الذين يشكرونه على نعمته وعافيته فيعملون بأمره وينتهون عن نهيه، فينصرهم الله ويمكين لهم أمرهم فقد أطاعوا الله ونصروا دينه و(أَقَامُوا الصَّلَاةَ) إقامة الصلاة التوجه لله ظاهرا وباطنا وعهد على الإيمان والطاعة وإقامة الدين والحرص عليه، وتنظيم حياة المسلمين وضبط سلوك الناس وحكمهم بشرع الله!، قال الله تبارك وتعالى: (اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ ۖ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ۗ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) 45العنكبوت، الصلاة قراءة يومية للقرآن الكريم كحد أدنى خمس مرات في اليوم في وقتها، ليلتزم المؤمن ويبقى على وعي والتزام بطاعة الله وتنفيذ أمره والإنتهاء عن نهيه، فتبقى نفسه وقلبه وفؤاده وجنانه تراقب بعضها البعض وتحض بعضها على تقوى الله وطاعته، ليكون المؤمن أسلاما يتحرك ويعيش في الأرض بين الناس!، فتنضبط حياته ومعيشته وأقواله وأفعاله وجوارحه بأمر الله وأمر رسولهﷺ وتنتهي عن نهيهما، فيكون همه الإسلام ووظيفته الدعوة إلى الله وإقامة حكم الله في الأرض بجعل السيادة للشرع، فيلتزم الحاكم بشرع الله فيأمر بالمعروف وينهى عن المنكر، والمعروف هو الإسلام فلا يسود ويحكم في الحياة إلا شرع الله، والمنكر كل ما يخالف الإسلام وما لم يأمر به، وهو الكفر والشرك والنفاق وما يتبعها ويلتصق بظلها.

والصلاة تحميد وتسبيح لله وطلب الهداية والتوفيق والعون منه، والتوجه اليه بالدعاء والإستغفار، وعهد على طاعته والتزام أمره والإنتهاء عن نهيه، والتجاء إليه واحتماء بحوله وقوته وقدرته، وتذلل لعظمته وخضوع لأمره، فلا يخضع المؤمن ولا يتذلل لغير الله ولا يركن لظالم ولا يستكين لعدو، ولا يتخاذل عن نصرة دين الله ونصرة المسلمين!، (وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ) والأمر بالمعروف هو الحكم بشرع الله ومحاسبة الحاكم وأمره بالتزام شرع الله والحكم به، فهو منفذ لشرع الله والمحافظ على المال العام ورعاية المسلمين ومن يعيش معهم، اختاره المسلمين ليحكمهم بشرع الله، وليس للحاكم حق لذاته ولا لأهله أكثر من أي مسلم!، (وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ) وذكرالله هو جماع الإيمان بالله بالتزام أمره والإنتهاء عن نهيه بإقامة دينه والحكم والتحاكم لشريعته وحفظ المسلمين وبلادهم وتمكين الناس بالعيش بكنف شريعة الله (وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ) الله يعلم بما في نفوسكم وما تجني جوارحكم (إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَىٰ عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ) فتطبيق شرع الله وتنفيذه والحكم والتحاكم اليه يحقق العدل والإنصاف بين الناس وينشر الأمن والأمان والسلم والسلام في الأرض ويمنع الفحشاء وينفي المنكر (وَآتَوُا الزَّكَاةَ) والزكاة حق لمستحقيها وليست تفضلا ولا منحة، وسوف يسأل ويحاسب مانعها، ولا يسقطها الإنفاق، فهي تدور ويستحق إخراجها مع اكتمال نصابها، وأدئها يصفي النفس من الشح والخوف من الفاقة والحاجة، ويرسخ في قلوبهم المسلمين أن الأرزاق بيد الله، وأنه لا تموت نفس قبل أن تستوفي أجلها وما قدر الله لها، وأن تجملوا في طلب الرزق، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، أن رسول الله صل الله عليه وسلم قال:« ليس شيءٌ يُقَرِّبُكُمْ إلى الجنةِ إلَّا قد أمَرْتُكُمْ بهِ، و ليس شيءٌ يُقَرِّبُكُمْ إلى النارِ إلَّا قد نَهَيْتُكُمْ عنهُ، إنَّ الرُّوحَ القُدُسَ نَفَثَ في رَوْعِي: أنَّ نَفْسًا لا تَمُوتُ حتى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَها، فَاتَّقُوا اللهَ و أَجْمِلوا في الطَّلَبِ، و لا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ أنْ تَطْلُبُوهُ بِمَعَاصِي اللهِ، فإنَّ اللهَ لا يُدْرَكُ ما عندَهُ إلَّا بِطَاعَتِه» (وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)،

وقال الله تبارك وتعالى: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) 177 البقرة، البر من أمن بالله، والإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل، وهو الطاعة المطلقة بالإمتثال لأمر الله والإنتهاء عن نهيه، بتطبيق شرع الله وإقامة الإسلام منهج حياة ينظم ويحكم حياة الناس حصريا بشرع الله المستمد من كتاب الله وسنة رسولهﷺ، والإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر والقضاء والقدر خيرهما وشرهما من الله تبارك وتعالى، هو العقيدة الإسلاميه، بمعنى أن (الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ) من التزم بالإسلام صدقا وحقا وفعلا على الوجه الذي بلغه لنا رسول اللهﷺ والتزم به الصحابة رضي الله عنهم وارضاهم، و البر هو الإيمان بهذا المعنى، وليس هو الإتيان بالشكل والهيئه وإهمال المضمون!، لقوله تبارك وتعالى: (لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ) بمعنى أن البر هو العمل بمقتضى الإيمان، بأن تسير ارادة المجتمع والناس وتحكم الدولة بشرع الله حصرا، فتنطبع اخلاق الناس وسلوكهم وتنضبط أفعالهم وجوارحهم بشرع الله فيكون مقياسهم الحلال ما أحله الله والحرام ما حرمه الله وتحكم الدولة بشرع الله فتكون السيادة لشرع الله، والحاكم منفذا لشرع الله ليس له ولا لغيره حق التشريع، فالشرع هو لله تبارك وتعالى، فيلتزم الجميع بما بلغنا به رسول اللهﷺ وأخبرنا به وعلمنا إياه، ولا يلتفت أحد لشيئ غير الإسلام ،علما وفكريا وثقافة وعملا ونهجا ومنهاجا وحكما وتحاكما، فالإسلام هو الحياة بكل بتفاصيلها، ولا يغرنك قول الظالمين الذين لا يؤمنون بالله وبرسولهﷺ والبر هو جماع الخير وأساسه ومنطلقه وهو الإيمان بالله وطاعته والتزام أمره والإنتهاء عن نهيه، (وَآتَى الْمَالَ الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ) فينفق المال على حبه والحرص عليه شاكرا لله على نعمه فضله، فيعطيه لذوي القربى والمساكين متحببا اليهم منعتقا من الشح والحرص المقيد لعمل الخير، وينفقه على (الْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ) لا يخاف نقصا ولا عوزا، وإن كان الإنفاق على هؤلاء من مهام ولي الأمر المسلم الذي يحكم بكتاب الله وسنة رسولهﷺ إلا أن التكافل والتضامن مطلوب من المسلمين والإنفاق على كل ذي فاقة وحاجة قدرالإستطاعة (وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا) أولا الوفاء بعهد الله عهد الطاعة والإيمان فلا يعبد إلا الله سبحانه وتعالى عبادة الطاعة المطلقة، التي تنظم الحياة بسكناتها ونشاطها بأمره وأمررسولهﷺعلى وجه الصدق والحق والعدل والإنصاف والحكم والتحاكم لشرع الله، وثم الوفاء بكل عهد ينضبط بشرع الله ولا يتجاوزه، (وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ) الرجاء بالله والثقة به والإعتماد عليه يصبر المرء على ما يصبه من البأساء والضراء ويوطن نفسه أن الله جاعل من بعد عسرا يسرا، والصبر في ملاقات العدوا والثبات وتحمل الآلم والتضحيات واستشهاد الأحبة والأصحاب والإقبال على الجهاد ومحاربة الكفار، والصبر على كل حال وفي كل شدة وضيق (أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا) في إيمانهم وطاعتهم لله ولرسولهﷺ فأقاموا دينهم وترجموه واقعا حيا في حياتهم وحياة البشرية هدى ورحمة وعدل وإنصاف (وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ) الذين يتقون ربهم ويرجون رحمته ويخافون عذابه فلا تكون حياتهم الا بمنهج الله وشريعته على نهج رسولهﷺ وسنته وقال الله تبارك وتعالى: (وَلَا تَهِنُوا فِي ابْتِغَاءِ الْقَوْمِ إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) 104النساء، اصبروا على قتال عدوكم ولا يمنعكم مانع، ولا تعتدوا إمضوا في قتالهم ولا تملوا ولاتكلوا ولاتذلوا ولاتخنعوا، رغم الجراح والآلآم والتضحيات والأذى والقتل، فقد أعددتم ما استطعتم قدر طاقتكم، وأحسنتم الظن بالله ورجوتم رحمته وعفوه وغفرانه ونصره ورضوانه، فمهما اشتد القتال وادلهمت الخطوب والمحن والكروب والفتن، وتكاثرالأعداء وقل الزاد والنصير، فإن النصر بيد الله العزيزالحكيم (وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ) 126آل عمران، ف (إِنْ تَكُونُوا تَأْلَمُونَ فَإِنَّهُمْ يَأْلَمُونَ كَمَا تَأْلَمُونَ) تألمون وعدوكم يألم مثلكم، بل هم أشد ألما منكم فهم كفارا يحبون الحياة كحبكم للشهادة، ولا يرجون من الله ما ترجون، أنتم ترجون رضوان الله ونصره وتعملون لطاعة وعفوه ورضوانه، والكفار لا ناصر لهم ولا معين، ففقد الحياة حسرة في قلوبهم ولعنة في أنفسهم وعتامة في بصيرتهم، و(تَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ) ترجون من الله أن يتقبلكم شهداء وينعم عليكم وعلى ذرياتكم بكرمه ولطفه ورحمته، ويحتفي بكم ويكرمكم ويتقبلكم في الصالحين شهداء كرماء عند مليك مقتدر، قال الله تبارك وتعالى: (إِنْ يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنْكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ) 140آل عمران، فيكرمكم الله بالشهادة ينتقيكم من الأمة بعددها وعديدها يختاركم شهداء، أحياء عنده ترزقون بنعمته وتنعمون برضوانه ورحمته، لاخوف عليكم ولا أنتم تحزنون (وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا) عليما بقلوبكم وأعمالكم عليما بايمانكم وجهادكم، وعدكم بالنصر والتمكين والله لا يخلف وعده، فاثبتوا واصبروا على قتال عدوكم وتمسكوا بدينكم وعهدكم مع الله ورسولهﷺ، ليقضي الله أمرا كان مفعولا وإلى الله ترجع الأمور، ربنا اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا وثبت أقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين ربنا اغفر لنا ولوالدينا ولمن له حق علينا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب ، وصلي اللهم وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين والحمد لله رب العالمين (وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ)

فظاعات يهود في غزة: تأصيل عقائدي

أبو ذر التونسي (بسام فرحات)

مرّة أخرى تصبّ الحسابات السّياسيّة لكيان يهود في خانة العدوان على غزّة بوصفه شعارا يستهوي الوسط السياسي ويوحّد كافّة أطيافه وينعش الرّصيد الرّوحاني الدّيني لشعب تقتات ذاكرته الدّموية على مذابح (يشوع وطالوت وداوود..) ضدّ القبائل الكنعانيّة باعتبارها (أمجادًاتاريخيّة):قدتختلفالتسميات(عناقيدالغضب-حرب الفرقان-الرّصاص المسكوب-غلاف غزّة..) إلاّ أنّ المسمّى يبقى واحدًا: سيناريو عسكريًا دمويًا وحربا وحشيّة شرسة لا متكافئة من طرف واحدٍ تشنّها القوّة العسكرية السّادسة عالميًا والعضو في النّادي النّوويّ على بقايا شعبٍ مشرّدأعزل،تستعملفيها(الدّيمقراطيّةالوحيدةفي الشّرق الأوسط) أعتى أنواع الأسلحة وأبشع أشكال الإبادة الجماعيّة..وإحقاقا للحقّ فإنّ هذا السّلوك الذي تستنكف عن مثله الوحوش في آجامها يفتقر إلى عنصر المفاجأة: فما هو إلاّ غيض من فيض إجرام بني إسرائيل الذين لم يزيدوا عن تكرار أنفسهم بحرفيّة ما فتئت تجوّد أداءها من مذبحة إلى أخرى..فتاريخهم مع أهل الرّباط عبارة عن مجزرة مفتوحة بالجملة وبالتفصيل تخبو نارها حينًا وتستعر أحيانًا، إلى أن التحمت بالمشروع التوراتيّ (إسرائيل الكبرى) في أهمّ مفصل من مفاصله (التهجير/ الترانسفير) لتكشف عن حجم الحقد والبغض والقسوة والتشفّي وسائر المخازي التي ضاقت بها الشّخصيّة اليهوديّة حتى طفح كيلها..وحسبنا فيما يلي أن ننبش في العقيدة اليهوديّة بما هي القاعدة الفكريّة والخلفيّة القيميّة والمعياريّة والسّلوكية التي تستند إليها الشّخصية العسكريّة الصّهيونيّة، عسى ذلك يعيننا على فهم طبيعة الصّراع واستشراف حلوله..فهل أنّ هذا الإجرام الخامّ المركّز مجرّد حدث معزول أو طفرة مرَضيّة لمستوطن مهووس لا تمثّل القاعدة ولا تعكس الشّخصيّة اليهوديّة، أم أنّه سلوك مقصود لذاته كإفراز طبيعيّ لوجهة النّظر اليهوديّة في الحياة..؟؟ هل هو مجرّد تكتيك ظرفي وانزياح سياسي اقتضته المرحلة وخيار تيّار وحزب دون آخر أم أنّه استراتيجيا مبدئيّة ممنهجة مدروسة مُجمع عليها يهوديًا..؟؟

في العقيدة اليهودية

إنّ المدوّنة اليهوديّة (توراة - تلمود - مقرا - بروتوكولات حكماء صهيون..) تعكس نظرة إلى الغير ملؤها الاحتقار والازدراء تقطع ما بين اليهود وسائر البشر من المشاركة في أصل الخلقة بحيث أن العنصريّة تبدو مجرّد إفراز بسيط من إفرازاتها وقطرة من بحرها الطّامي بالمخازي: فالعقيدة اليهوديّة قائمة على التميّز والاصطفاء بشكل غاية في التعالي وقمّة في التطرّف، فهي تقسّم النّاس قسمين متقابلين اليهود والأمميّين..أمّا اليهود فهم شعب اللّه المختار وأبناؤه وأحبّاؤه الذين اصطفاهم لعبادته (بزعمهم) وهم أطهار لأنّهم جزء من اللّه كما أنّ الابن جزء من ابنه ،أنفسهم مخلوقة من نفس اللّه وعنصرهم من عنصره (كذا قال الربّ إسرائيل ابني البكر) - التوراة - وقد احتكرت لهم هذه العقيدة الذّكاء والعبقريّة وجعلتهم قوّامين على الحقّ والصّواب (لا يعرف الحقّ أحد غيرنا نحن شعب اللّه المختار الذي اصطفاه ليكون قوّاما على الحقّ) - بروتوكول 13 - كما بوّأتهم محور الكون منهم تستمدّ سائر المخلوقات وجودها، فلو لم يُخلقوا (لانعدمت البركة من الأرض ولما خلقت الأمطار والشمس ولما أمكن لباقي المخلوقات أن تعيش) - التوراة - وأمّا غيرهم من الأمميين فبهائم وأنجاس وحيوانات مخلوقة من طينة نجسة دنسة قذرة (الأمميّون جميعًا كلاب وخنازير بيوتهم كحظائر البهائم نجاسةً) - التلمود - وهم مجرّد أشياء وجمادات غير عاقلة (الأمميُّون كالغنم غباوة ورؤوسهم مملوءة بالفراغ) - ب 15 - لم يُمنحوا الصّورة البشرية إلاّ محاكاةً لليهود حتى يسهُل التعامل بين السّادة الأطهار والعبيد المحتقرين..

ازدواجية أخلاقية

وعلى هذا الأساس منعت العقيدة اليهوديّة تدنيس الدّم اليهودي الطّاهر بغيره من دماء الأمميّين (ولا تصاهرهم ابنتك ولا تعطها لابنه وابنته لا تأخذها لابنك) - التوراة - وسخّرت الأرض بمن عليها وما فيها للشعب المختار هبةً إلهية (سيقوم الربّ ويقيس الأرض ويجعل عبدة الأوثان الأمميّين تحت يد إسرائيل ويسلم جميع ممتلكاتهم لليهود) - التوراة - فالأمميّون عبيد لليهود مباحة لهم دماؤهم وأعراضهم كما أن أموالهم أيضًا ملك لليهود ومن حقّهم استردادها منهم بكلّ الطرق الشرعيّة و ا لممنو عة . . ولتحقيق ذلك سنّت العقيدة اليهوديّة ازدواجيّة أخلاقيّة أعفت بموجبها اليهود من كلّ خلق رفيع مع غيرهم وأباحت لهم معهم كلّ رذيلة لأنّ الآداب الرّفيعة حكر على اليهود فيما بينهم ولا تجوز مع الأمميّين بل تحرم ويجب إهدارها: فالغشّ والخداع والسّرقة والفجور والقتل وهتك الأعراض وما إليها من الفواحش لا تُعدّ جرائم في حقّ الأمميّين لأنّ الجريمة في العرف التوراتي لا تتحقّق أركانها إلاّ عندما يعتدى على يهودي، وإنّما تعتبر بمثابة القربات والحسنات يثيبهم عليها ربّهم ويأجرهم على فعلها بل ويفرضها عليهم إذا قدروا عليها فهي فرض على من استطاع إليها سبيلاً (كلّ خير يصنعه يهودي مع أممي فهو خطيئة عظمى وكلّ شرّ يفعله معه قربان إلى اللّه يثيبه عليه) - التلمود - وحسبك هذه (الآية) لتخمّن مقدار ما تنطوي عليه الشخصيّة اليهودية من روح الشرّ والتدمير والأذيّة والقسوة واللّؤم..

في السلوك العسكري اليهودي

إنّ هذا الإرهاب الخام المركّز الذي يستلهم الشيطان منه وساوسه لا يمكن أن يستهوي إلاّ المجرمين والقتلة بما انّه يعفيهم من كلّ فضيلة ويبيح لهم كلّ رذيلة ويحتكر لهم مع ذلك نعم الدّنيا ومتع الجنّة..فلا عجب إذن أنْ مثّلت كراهية الغير سمة اليهود المميّزة، والرّغبة في الانتقام والإيذاء والإيلام الهدف الأسمى لحروبهم (إنّ مطامعنا غير محدودة وجشعنا نهم وتعصّبنا شديد وحقدنا عنيف، لذلك نتوق إلى انتقام لا رحمة فيه) - ب.9 - فهم لا ينظرون إلى العالم من حولهم إلاّ نظرة عداوة وتوجّس وغدر (يدهم على كلّ أحد ويد كلّ أحد عليهم) كما تصفهم التوراة، كلّ أمميّ بالنّسبة لهم هو ابتداءً عدوّ بالفعل ضحيّة بالقوّة والأمميّ الوحيد الطيّب هو الأمميّ الميّت..ولئن كانت الحرب والقتال هامشا عرضيًا وانزياحًا ظرفيًا في حياة الأمم لا تلتجئ إليه إلاّ مكرهة في الحالات القصوى، فإنّها تمثّل عند اليهود الأصل والقاعدة بل أسلوب عيش ووجهة نظر في الحياة لها جذور عقائديّة روحيّة مقدّسة فرضها (يهوه ربّ الجنود) وسنّها أنبياء بني إسرائيل بحيث لا نغالي إذا قلنا إنّ القتل عند اليهود طقس تعبّدي وشعيرة من شعائر الدّين وذلك من وجهين: الأوّل، أنّ قتل الأمميّ قربى إلى اللّه ومرضاة للربّ، فهو من أعمال البرّ والخير التي تطلب لذاتها هكذا دونما ذنب ولو لمجرّد التسلية لأنّ الأمميّ عدوّ للّه ولأبنائه اليهود فمقتله يُرضي الربّ ويقتضي المثوبة (إنّ مدافن غير اليهود تثلج صدر الرّب وصدور أبناء إسرائيل لأنّ اليهود وحدهم من البشر وما عداهم أنواع مختلفة من الحيوانات الضارّة) - التلمود - ولهم في السّيرة المزعومة للنبيّ موسى كما تصوّره التوراة المحرَّفة أسوة حسنة، فإنّه حين استنجد به يهوديّ على القبطيّ (التفت هنا وهناك فلمّا لم يجد أحدًا قتله وطمره في الرّمل)..والعقيدة اليهوديّة لا تكتفي بتسويغ الجرائم والإثابة عليها فحسب بل تشجّع على التفنّن والإفراط فيها،فالأخلاق اليهوديّة تقترب من كمالها كلّما ازدادت من العنف والقسوة قربًا (للوصول إلى غاية عظيمة حقًّا يجب ألاّ نتوقّف لحظة أمام الوسائل وألاّ نعتدّ بعدد الضّحايا الذين تجب التضحية بهم من ذرّية الأمميّين) - ب.15 -

تطهير عرقي

أمّا الوجه الثاني فهو أنّ القتل يتنزّل في سياق تطهير الأرض الموعودة من دنس الأمميّين، فهو آليّة تطهير عن طريق سفك الدّماء (وإذا أدخلك الرّب إلهك الأرض التي أنت صائرٌ إليها لترثها فاستأصل أُمَمًا كثيرة وأبدهم إبادةً فلا يقف أحدٌ بين يديك حتى تفنيهم) - التوراة - وتطبّق هذه الآليّة بكيفيّة مخصوصة مستمدّة من سيرة النّبي يشوع أثناء غزوه لكنعان وتتمثّل في الاجتثاث المنهجي المدروس عبر الاجتياح فالتخريب والقتل ثمّ الطّمس بكيفيّة أقرب إلى الإعدام الجماعي والسّفك المجّاني للدّماء منها إلى القتال النّدّي الشّريف (ثمّ اجتاز يشوع من مقيدا إلى لبنة فأسلمها الربّ هي وملكها فضربوها بحدّ السّيف وقتلوا كلّ نفس فيها كما فعلوا بأريحا، ثمّ جاز يشوع لبنة إلى لاكيش وحاربها فأسلمها الربّ إلى أيدي إسرائيل فضربوها بحدّ السّيف ولم يبقوا فيها باقية كما فعلوا بلبنة) - التوراة - وهم حين يستخدمون سلاح العنف لا يستخدمونه استخدام الباسل الجريء بل استخدام الذّليل الجبان فلا يعترفون بعهد ولا يدينون بذمّة بل ديدنهم الغدر والبغي فإذا انتصروا في موقعة أبادوا الجميع لا فرق بين محارب ومسالم صغير وكبير امرأة ورجل (فسخط موسى على وكلاء الجيش وقال: هل استبقيتم الإناث كلّهن..؟؟ الآن أقتلوا كلّ ذكر من الرّجال والأطفال وكلّ امرأة عرفت مضاجعة رجل أقتلوها) - التوراة - وهذا التطهير يتجاوز البشر ليطال كامل محيط عيش الأمميّين من حجر وشجر وحيوان، فإذا دخلوا بلدًا لم يكتفوا باستئصال سكّانها بل قتلوا سائر الحيوانات وأحرقوا مبانيها وصيّروها رمادا (فقتلوا مدين كما أمر الرّب موسى وقتلوا كلّ ذكر كما قتلوا الغنم والبقر والخيل وقطعوا الأشجار وسبوا النّساء وأحرقوا المساكن والدّور بالنار) - التوراة - خلاصة القول: إنّ كيان يهود أوّل من أدخل الجرّافة إلى ساحة القتال كسلاح عسكري فهو يستهدف المخيّم قبل ساكنيه وشجرة الزّيتون قبل العسكريّ، كما يتقصّد النّساء والأطفال قبل المقاتلين، لأنّ حربه حرب إفناء واجتثاث وإبادة مقدّسة يستوي في ذلك الجميع - الصّقور والحمائم، العمل واللّيكود - فالمسألة مسألة عقيدة قبل أن تكون سلوكًا عسكريًا، فكلّ إناء بما فيه يرشح والشّيء من مأتاه لا يُستغرب..

الإعلام بين سلطة تريد البقاء وأمة ترنوا إلى الإنعتاق

الأستاذة خولة العامري

الإعلام لغة هو الإخبار, أما اصطلاحا فهو الوسائل التي يتم عبرها نقل الأخبار بين الناس وقد تطورت هذه الوسائل وتنوعت اثر التقدم العلمي الذي شهدته البشرية جمعاء ولطالما كان للإعلام دور هام في التأثير على حياة الناس ونظرتهم إلى الأشياء والمواقف التي يتخذون تجاه الأحداث والأشخاص وقد دأب أصحاب السلطة طوال التاريخ على استمالة أهل الإعلام إليهم وكسب ولائهم لتلميع صورتهم والسيطرة على مجتمعاتهم وقد عانى الأنبياء والرسل سلام الله عليهم أجمعين من التشويه الإعلامي الذي كان الغرض منه رد دعوتهم وتكذيبهم وتفريق الناس من حولهم لان ما كانوا يدعون اليه وهو توحيد الله وإفراده بالعبودية يسحب البساط من تحت أقدام الحكام الظالمين وكانت أخبارهم يتم التعامل معها على ثلاث وجوه:

الوجه الأول التعتيم، الوجه الثاني التشويه، الوجه الثالث التظليل

ولنا في القران الكريم العديد والعديد من الأمثلة. اما التعتيم فيتمثل في الحيلولة بين الرسل وبين وصول أخبارهم الى الناس مثل ما كانت تفعل قريش حين كانت تمنع الناس من الاستماع الى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويقول كفارها لا تستمعوا بهذا المجنون. اما التشويه فيتمثل في نسب إليهم ما ليس فيهم مثل نعت قريش لسيدنا محمد صلى الله عليه وسلم بأبشع النعوت حين قالوا «شاعر وساحر ومجنون» وأما التظليل فهو إلباس الأمر على الناس حتى يعجزوا من فرز الحق من الباطل مثل ما فعلت قريش عندما ادعت ان سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم يفسد الناس ويفرق بين المرء وزوجه, وهنا يفقد الإعلام دوره الإخباري والتوعوي والتثقيفي ويصبح دوره الأول تلميع النظام الحاكم وتبرير أفعالها لان المسيطر عليه هو سلطة ظالمة همها الأول هو الحفاظ على كراسيها ونفوذها ولا يشغل بالها رعاية شؤون الناس وقد أشار احد الشعراء إلى الإعلام وسرعة انتشار الأخبار حين قال :

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلا ويأتيك بالأخبار ما لم تزود.

ونرى اليوم ان المشهد يتكرر وبان الأنوار الساطعة التي يشتغل بها الإعلام اليوم ليست كافية لتنير بصيرة الشعوب فبعد أن بسط النظام الرأسمالي نفوذه على العالم وامسك زمام أموره بيد الاستعمار والبطش والطغيان لم يزل يراوده الخوف من زوال سلطانه فسعى جاهدا إلى كتم صوت الحق وممارسة نفس الأساليب الثلاث التي كانت زمن قريش التعتيم والتظليل والتشويه فالإعلام الرسمي اليوم الموجه هو جزء من المنظومة الحاكمة بكل تفاصيلها سواء من خلال اهتمامه بقضايا هذه المنظومة المتمثلة في إظهار الاستعمار في صورة الراعي لحقوق الإنسان والقدرة على التعايش السلمي معه ولم لا النسج على منواله الوصول الى تحقيق النهضة او القوالب التي يتم تجميع الناس فيها من دول وطنية وروابط قومية اذا فهو مكرس بشكل تام لخدمة هذه المنظومة وإقصاء كل ما من شانه التشويش عليها وتعطيل مصالحها وبالذات الرأي الذي يحمل في طياته الحل الجذري للتخلص من أعباء وقاذورات وويلات المنظومة الحاكم وحلولها. وهو بالتحديد الرأي الذي ينبثق من عقيدة الأمة وهو الرأي الذي يتجسد فيه هوية هذه الأمة وهو الرأي الذي يمثل الشخصية الحقيقية لهذه الأمة الكريمة العزيزة التواقة للنصر والتمكين وحتى الفتوحات العظيمة.

وهذا كله مقابل افرازات الغرب من حلول وسط لا تقيم للحق اعتبارا ولا تعطي للقيم الإنسانية والروح البشرية اي وزن حقيقي في سياق موازنات المصالح والمكاسب المادية فلا تجد الا ان تكتم صوت الرأي الذي يمثل هوية الامه بحق والذي يسحق مصالح الأنظمة وتوجهاتها في بلادنا

فالراي الذي يمثل هوية الأمة له تاثير قوي على الراي العام يهدد مصالحهم وله وقدرة فائقة على رفع مستوى الوعي داخل الامة وازالة الغشاوة عن عيون الغافلين فكلما بدأت الأمة تتحسس طريقها الا وقام الإعلام ومن ورائه المنظومة الحاكمة بتغيير اتجاه البوصلة والتشويش على أصحاب دعوة الحق وتحاصر المجتمع في زاوية نظر معينة تحيط بنسبة ضئيلة جدا من ما يجب حقا أن تقوم به الأمة للخروج من الظلال الى الهدى بل بالعكس يرعى استمرار التفرق بينها وشتات كلمتها وتبقى زاوية النظر التي يحملها دعاة الخير والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مهمشة فلا ترى لهم أي وجود في المنابر الاعلامية التابعة للانظمة ولا تنشر تصريحاتهم ولا مواقفهم بالرغم من قوة طرحهم وقوة حجتهم بل يحاصرون أعمالهم التي تدعوا إلى نهضة الأمة على أساس صحيح ويصرف الناس عنهم من خلال تهميش اي خبر عنهم او اي خبر يصدر منهم وتحريفه عن حقيقته والتعتيم على نشاطاتهم من ندوات ومؤتمرات مثلما قامت به السلطات التونسية مؤخرا حين منعت حزب التحرير في تونس من اقامة مؤتمره السنوي ومنعت احد مسيراته بحجة أن شعار المسيرة قد يتسبب للدولة بمشاكل دوبلوماسية. والتضييق على وسائلهم الإعلامية التي تمثل مصدح حق لصوت الأمة وآمالها فقناة الواقية تتعرض للغلق المستمر وكذلك المكتب الاعلامي المركزي للحزب الى جانب السياسات الرسمية لتكميم الافواه تحت مسميات الجرائم الالكترونيه وكذلك سياسة الذباب الالكتروني وكذلك قوانين تجريم الراي تحت ذريعة الإساءة إلى دولة شقيقة وافساد العلاقات مع دول صديقة.

انه لابد حتى يتمكن الاعلام من استعادة وظيفته الطبيعية وهو التعبير عن الأمة والنطق بلسانها ان يتم اقتلاع المنظومة الحاكمة من جذورها وذلك اولا بالقطع مع اعلامها والالتفاف حول اعلام بديل يولي الأهمية الأولى والفضلى لعقيدة الأمة ثم في مستوى ثان القطع مع المنظومة ككل لانها تعادي عقيدة الأمة وتسعى الى تكريس الفرقة بينها والقضاء عليها.

إن الإعلام هو احد أسلحة الدولة في وجه أعدائها واحد أجهزتها التي تستخدمها لإنارة عقول شعبها وهو يتكيف ويتبلور من خلال وجهة نظر الدولة وعقيدتها. فان كانت عقيدة الدولة منبثقة من فكر مستنير يهدف إلى رعاية شؤون الناس الرعاية الصحيحة كان الإعلام يسير حتما وفق وجهة النظر هذه. أما إن كانت عقيدة الدولة منبثقة من فكر منحط يسعى إلى ضمان هيمنة القوي على الضعيف ويبخس الناس أشيائهم ولا يرعى شؤونهم انعكس ذلك على الإعلام وأصبح يدا للقوي على الضعيف.

والأمة الإسلامية التي تملك اصدق عقيدة وأقوى فكر لا يمكنها السيطرة على إعلامها وتكريسه لخدمة مصالحها ألا اذا كان لها دولة تحمل عقيدتها وتطبق نظام الإسلام شاملا كاملا ولن يتاتى لها هذا الا في دولة خيرية هي الدولة التي بشر بها سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. قال تعالى: «وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا ومن كفر بعد ذلك فؤلئك هم الفاسقون.»

وعي الشعوب أقوى من كذب الأنظمة الحاكمة

الحكومة التركية تعترف بإعانة كيان يهود

نجم الدين شعيبن – تونس

الخبر:

قالت وزارة التجارة التركية، الثلاثاء، إن تركيا ستفرض قيودا على تصدير منتجات من 54 فئة مختلفة إلى كيان يهود حتى يتم إعلان وقف إطلاق النار في قطاع غزة، مضيفة أن الإجراءات ستدخل حيز التنفيذ على الفور. (قناة الحرة)

التعليق:

مع انطلاق طوفان الأقصى ومع بدء الإبادة الجماعية التي يرتكبها كيان يهود في حق إخوتنا في غزّة طفت على السطح الكثير من التقارير والأخبار عن دعم النظام التركي لذلك الكيان المسخ. حيث كشفت البيانات الرسمية لحكومة حزب العدالة والتنمية عن استمرار الصادرات من تركيا إلى كيان يهود، بما يشمل الذخائر والبارود، خلال الفترة التي يرتكب فيها كيان يهود، مجازر وحشية بشكل يومي ضد سكان غزة. ووفقاً للبيانات الرسمية التي نشرها معهد الإحصاء التركي، بحسب قاعدة بيانات إحصاءات التجارة الخارجية، فإنه في كانون الثاني/يناير 2024، صدرت تركيا إلى كيان يهود ذخائر وأسلحة بقيمة 2,919,058 ليرة تركية، وبلغت صادرات البارود والمتفجرات 1,940,036 ليرة تركية.

إذاً أثبت النظام التركي وأكّد واعترف بالجرائم التي كان يرتكبها في حق أهل غزّة، والتي كان ينفيها عن نفسه سابقا ويقول في كل مرة إنّه مع القضية الفلسطينية وأن كيان يهود يرتكب مجازر وحشية وغيرها من الشعارات الزائفة...

ولكن لسائل أن يسأل: هل سبب هذا القرار الذي اتخذه النظام التركي هو ارتفاع حدّة احتجاجات أهل تركيا لوقف دعم الكيان وتعاطفهم مع إخوانهم في فلسطين؟ أم هو الخسارة التي تلقاها حزب العدالة والتنمية (حزب أردوغان) في الانتخابات البلدية، وحتى يتسنى له استرجاع الاصوات الانتخابية التي خسرها؟ أم هو تنفيذ لأوامر الولايات المتحدة واستجابة للضغط الأمريكي على حكومة نتنياهو الذي لم ينصع لأوامر البيت الأبيض؟

وفي كل الحالات فإن طوفان الأقصى، والحمد لله، أزاح جميع أغطية النفاق والدجل التي يتغطى بها حكّام المسلمين الخونة ومنهم دجّال تركيا داعم كيان يهود في حربهم على غزّة منذ أكثر من ستة أشهر، فلو منع تلك الإعانات العسكرية عنهم وأمدّ أهل غزة بنصفها لقضي على ذلك الكيان المسخ... ولكن أبت النذالة والخيانة أن تفارق هؤلاء الحكّام الظلمة، وقد أثبتت الأيام أن هؤلاء هم القبة الحديدية التي يحتمي بها كيان يهود...

وفي المقابل أثبت أهل تركيا في احتجاجاتهم وتضامنهم مع أهل غزة أصالتهم الإسلامية والشُقة أصبحت واضحة بينهم وبين أي دجال سواء حكم بالعلمانية الملتحية أو بالعلمانية الحليقة, ولن يرضيهم إلّا حاكم كمحمد الفاتح أو السلطان عبد الحميد حامي الأقصى الشريف رحمهما الله.

كيف كانت أمة الإسلام عزيزة

المهندسة زينب بنرحومة

بين التاريخ المشرق والحاضر المظلم، من الريادة والعزة الى الانحطاط والذل .امه شوه الغرب تاريخها حولوا ابطالها الى قتلة امجرمين وعلمائها الى مجانين ونسبوا علمهم وانجازاتهم الى علمائهم فهل يعقل حضارة حكمت العالم 14 قرنا وامتدت شرقا وغربا شمالا وجنوبا ان تكون بلا تاريخ يذكر...

فالحضارة الإسلامية في أنظار البعض «ناقة وسيف او صحراء وعنكبوت» لكنها في الحقيقة حضارة لم يعرف التاريخ مثلها, لذلك عمد العدو إلى محوها حتى لا تجد الأمه ضالتها.

إن مكمن عزة وقوة هذه الأمة هو في عقيدتها سر حياتها فهي عقيدة قياديه صنعت رجالا عظماء وقادة أنقياء أتقياء غيروا وجه التاريخ بأكمله ومصداق ذلك قول سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه نحن امة أعزنا الله بالإسلام فإذا ابتغينا العزة بغير الإسلام أذلنا الله, فسليم الأول حين وصلته رسائل الاستغاثه من مسلمي الأندلس يستنجدون لوقف إرهاب محاكم التفتيش الصليبية في أقبية كنائس اسبانيا كلف القائد عروج بربروس ليبحر من أقصى شرق البحر المتوسط في تركيا إلى أقصى غرب المتوسط في الأندلس ويحارب الجيوش الصليبية مجتمعة (اسبانيا البرتغال وايطاليا وسفن القديس يوحنا) فحرر المدينة الاسبانية ورفع راية الإسلام وأنقذ عشرات الآلاف من أرواح المسلمين. وأكمل خير الدين بطولات أخيه المجاهد فحررت تونس والجزائر من الصليبيين وأذنابهم وفتح جزر البليار الاسبانية ودمر الأسطول الأوروبي المتحالف تدميرا كليا في معركة بروزة التي تعتبر من اكبر المعارك البحرية في تاريخ الإسلام. هؤلاء الرجال وغيرهم صنعوا دوله من اعظم الدول يذكر التاريخ الانساني ان هناك دوله عرفت بعض عصورها بالعصر الذهبي غير الدوله الاسلاميه. عصر عرفت فيه الدولة الاسلامية اوج ازدهارها فمن منتصف القرن الثامن الى بدايه القرن الخامس عشر ميلادي قدم خلال هذه الفتره الاطباء المسلمون مساهمات متميزه في الطب وذلك في التشريح والطب التجريبي و طب العيون والعلون الصيدلانيه وغيرها... كما انشا اوائل المستشفيات المتخصصة بما في ذلك اول مدارس الطبيه ومستشفيات الامراض النفسية فلا زال العالم الى اليوم مدين الى الكندي والرازي وابو القاسم وابن الهيثم الذي احدث تقدما هاما في جراحة العيون كما شرح بشكل صحيح وللمرة الاولى عملية الابصار والادراك البصري وابن سينا الذي كان من اول من ادخل الحجر الصحي للحد من انتشار الامراض المعديه كما كما كان للامة الاسلاميه الرياده والقياده في انشاء الجامعات والتي لم يكن لها مثيل لانها انطلقت من المساجد مثل جامع الازهر في مصر وجامع الزيتونه في تونس فلم يبقى المسجد للصلاة فقط ولم تكن الجامعات التابعه للمساجد تستقبل الطلبة المحليين فحسب بل يرد اليها طلاب من مختلف انحاء العالم.

إن ما يحدث اليوم للمسلمين في شتى بقاع الأرض أحداث يشيب لها الولدان من هولها فغزة التي تتساقط عليها حمم اليهود الملاعين فتحرق كل ما يعترضها تهجير تنكيل إبادة جثث متحللة وحكامنا حماة اليهود ينتظرون تصريح من القاتل الملعون ليسمح بادخال الاعانات والمساعدات.

إن الإسلام ليس قرآنا يتلى او احاديث تسرد لتبقى في بطون الكتب بل هو نظام حكم يحمل للعالم رحمة وينشر العدل

فسليمان القانوني ابن سليم الاول مجاهد قل نظيره فتح البلاد وعمرها ونشر العدل فلقب بالقانوني وقام بترميم القدس واصلح من حال مكة والمدينة وعمر الطرق وانشأ المدارس وضم الى الدوله الاسلاميه اعظم عواصم القارات الثلاث اسيا وافريقيا واوروبا ففتح مدينه بلغراد التي استعصت على محمد الفاتح من قبل .محمد الفاتح الذي فتح قسطنطينيه تلك المدينه التي كتب عنها نابليون بونابرت في مذكراته انها عاصمه العالم باسره اذا ما كان العالم دولة واحده فهي تمتاز بواقع استراتيجي بين اوروبا واسيا وانا ذلك كانت عاصمه الكفر في العالم فهي بمثابه الفاتيكان قبل فتح المسلمين فكان محمد الفاتح صاحب بشارة رسول الله صلى الله عليه وسلم « ولتفتحن قسطنطينيه فلنعم الأمير أميرها ولنعم الجيش جيشها « فحولها الى»اسلا مبول» اي مدينه الاسلام قبل ان تصبح اسطنبول فيما بعد والحقيقه ان امة الاسلام تختلف عن باقي الامم انها امه خالده فهي امه تضعف في بعض الاحيان ولكنها لا تموت ابدا فهي الامه الوحيده في تاريخ الانسانيه التي تعرضت لغزوات متلاحقة من جميع الامبراطوريات لتنهار جميعها امام قوة الاسلام و تبقى الأمة الاسلامية قائمة عزيزة فكنا خير الامم. ولكن بعد سقوط دولة الاسلام أصبحنا اليوم في ذيل الأمم. جامعاتنا اليوم اصبحت في خارج التصنيف العالمي ادمغة الامة وطاقاتها قبلتها دول الغرب اما مستشفياتنا فحدث ولا حرج.

عودة الأمة اليوم إلى سدة الريادة مرتبط تمام الارتباط بعودتها إلى دين الله والتمسك بكتابه وسنه رسوله ولذلك فليعمل العاملون والصادقون لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة مصداقا لقوله تعالى «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».

فلسطين لا تحتاج دعما بل تريد جيشا محرّرا

م. زينب بن رحومة

الخبر:

نقلت إحدى القنوات التلفزية المصرية عرضا للأزياء بعنوان «حرة» لدعم فلسطين

التعليق:

إن المتاجرة بالقضية واستغلال آلام وأوجاع الناس لتكديس الأموال لمِن لب النظام الرأسمالي الذي يقوم على النفعية والمصلحية. فكل الوسائل والطرق متاحة مباحة في سبيل التكسب المادي وتحقيق النفعية المادية هذا من جهة أُولى.

أما من جهه ثانية فقضية فلسطين كانت ولا زالت ملفا للمتاجرة والتسويق في المناسبات والمحافل الدولية فمُيّعت القضية حتى غدت فلسطين دبكة أو عَلَما يُرفع أو كوفية أو أناشيد أو كُنافة تُطبخ..

هذا حال أمتنا حين سادها الانحطاط والهوان فأصبح دعم المسلمين بمواقف تبعث على الشعور بالاشمئزاز وبالعار.

إن العز والتحرر يكون بالانعتاق من أنظمة الخزي والذل والتسول إلى الواجب الذي به تحقن شلالات الدماء وصور المجازر والإبادة والمتمثل في حل واحد يكون بتجييش الجيوش المخلصة

التي تنتصر للإسلام وتنصر أهل غزة وكامل البلاد المحتلة..

فيا جيش الكنانة ويا جيش الكرامة بالأردن.. يا من تستعرضون على ساحاتكم أقوى الجيوش في العالم.. أيرضيكم هذا الهوان والخذلان ونحن أمة جسدها واحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى!؟

فالواجب يحتم عليكم نصرة الدين وإنقاذ المسلمين.. إخوانكم وأصهاركم وأهاليكم يُذبحون ويُنكَّل بهم أيما تنكيل..

فهبوا إليهم هبة رجل واحد.. وكونوا من ناصري الحق حتى تبرّؤوا ذمتكم أمام الله عز وجل وتكتبوا تاريخا بشموخكم وشهامتكم..واللهُ لن يظلمكم «وَلَنْ يَتِرَكُمْ أَعْمَالَكُمْ»

«وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُون».

إعداد وتنسيق / الأستاذ محمد أحمد النادي

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي

السبب الرابع من أسباب التملك: إعطاء الدولة من أموالها للرعية (ح 80)

الحمد لله الذي شرع للناس أحكام الرشاد, وحذَّرهم سبلَ الفساد, والصلاةُ والسلام على خير هاد, المبعوث رحمةً للعباد, الذي جاهد في الله حق الجهاد, وعلى آله وأصحابه الأطهار الأمجاد, الذين طبقوا نظام الإسلام في الحكم والاجتماع والسياسة والاقتصاد, فاجعلنا اللهم معهم, واحشرنا في زمرتهم يوم يقوم الأشهاد يوم التناد, يوم يقوم الناس لربِّ العباد.

أيها المؤمنون:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: نتابع معكم سلسلة حلقات كتابنا إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي, ومع الحلقة الثمانين, وعنوانها: «إعطاء الدولة من أموالها للرعية». نتأمل فيها ما جاء في الصفحة التاسعة عشرة بعد المائة من كتاب النظام الاقتصادي في الإسلام للعالم والمفكر السياسي الشيخ تقي الدين النبهاني. يقول رحمه الله:

«ومن أسباب التملك إعطاءُ الدولة من أموال بيت المال للرعية، لسدّ حاجتهم، أو للانتفاع بملكيتهم. أما سدّ حاجتهم فكإعطائهم أموالاً لزراعة أراضيهم، أو لسدّ ديونهم، فقد أعطى عمر بن الخطاب من بيت المال، للفلاحين في العراق أموالاً أعانهم بها على زراعة أرضهم، وسدّ بها حاجتهم دون أن يستردها منهم.

وأما حاجة الجماعة للانتفاع بملكية الفرد، فتكون في تمليك الدولة لأفراد الأمة من أملاكها، وأموالها المعطلة المنفعة، بأن تقطع الدولة بعض الأرض، التي لا مالك لها، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة فقد أقطع أبا بكر وعمر، كما أقطع الزبير أرضا واسعة، فقد أقطعه ركض فرسه في موات النقيع، وأقطعه أرضا فيها شجر ونخل، وكما أقطع الخلفاء الراشدون من بعده أرضا للمسلمين. فهذا الذي تقطعه الدولة للفرد يصبح ملكا له بهذا الإقطاع، لأن الجماعة في حاجة إلى هذه الملكية للانتفاع بها، ولتسخير الفرد لهذا الانتفاع، واستخدام نشاطه الذهني، أو الجسمي للجماعة، بسبب هذه الملكية. واستعمال لفظ «الإقطاع» هنا استعمال لغوي وفقهي، ولا علاقة له بالنظام الإقطاعي الخاص الذي لم يعرفه الإسلام. ويلحق بما تعطيه الدولة للأفراد، ما توزعه على المحاربين من الغنائم. وما يأذن به الإمام بالاستيلاء عليه من الأسلاب».

ونقول راجين من الله عفوه ومغفرته ورضوانه وجنته: إعطاءُ الدولة من أموالها للرعية عملٌ مشروع, وهو من السنة الفعلية, فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم بوصفه نبيًا ورسولاً, وبوصفه حاكمًا ورئيسًا للدولة, ودليله من السنة ما رواه الترمذي في سننه قال: «قلت لقتيبة بن سعيد حدثكم محمد بن يحيى بن قيس الأربي حدثني أبي عن ثمامة بن شراحيل عن سمي بن قيس عن سمير عن أبيض بن حمال أنه وفد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستقطعه الملح فقطع له, فلما أن ولى قال رجل من المجلس: أتدري ما قطعت له؟ إنما قطعت له الماء العد. قال: فانتزعه منه. فأقر به وقال: نعم».

وشرح الحديث وتفسير معانيه كالآتي: قوله: (المأربي) منسوب إلى مأرب بفتح الميم, وسكون الهمزة, وكسر الراء, وقيل: بفتحها (المأربي) موضع باليمين. وقوله: (وفد): أي قدم. وقوله: (استقطعه): أي سأله أن يقطع إياه. وقوله: (الملح): أي معدن الملح. وقوله: (فقطع له): لظنه صلى الله عليه وسلم أنه يخرج منه الملح بعمل وكد. وقوله: (فلما أن ولى): أي أدبر. وقوله: (قال رجل من المجلس): هو الأقرع بن حابس التميمي على ما ذكره الطيبي، وقيل إنه العباس بن مرداس. وقوله: (الماء العد): بكسر العين وتشديد الدال المهملة، أي الدائم الذي لا ينقطع. وقوله: العد أي المهيأ. قوله: (فأقر به وقال: نعم). أي فأقر به قتيبة، وقال: نعم.

في هذا الحديث دليلٌ على إباحة إعطاء الدولة من أموالها للرعية, فأبيض بن حمال قد طلب من الرسول صلى الله عليه وسلم أن يقطعه أرضا من أملاك الدولة فأعطاه الرسول صلى الله عليه وسلم تلك الأرض, ولولا أن الأرض كانت تحوي الملح بكميات كبيرة غير منقطعة لما تراجع الرسول صلى الله عليه وسلم عن عطائه, فالمعدن غير المنقطع لا يصح أن يملك ملكية فردية, بل تكون ملكيته ملكية عامة؛ لذا فإن الرسول صلى الله عليه وسلم امتنع عن إقطاع أرض الملح؛ لأنها ملكية عامة. أما حين كانت الأرض للدولة, فقد أقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة أبا بكر وعمر كما أقطع الزبير أرضا واسعة.

إن إعطاء الدولة من أموالها للرعية سواء أكان المال نقدًا أو أرضا أو سلعًا أو أي شكل آخر من أشكال المال هو مباح بدلالة هذا الحديث, وهذا العطاء هو سبب من أسباب التملك الشرعية للمال. فللخليفة أو من ينوب عنه من معاونين أو ولاة أو عمال, أن يعطوا من أموال الدولة للأفراد الرعية لسد حاجاتهم أو للانتفاع بملكيتهم. ومن الأمثلة على سد الحاجات: أن تعطي الدولة للأفراد أموالاً لسد ديونهم ... أو تعطي المزارعين أموالا لزراعة أراضيهم. أما الأمثلة على الانتفاع بملكيتهم فأن تملك الدولة أفرادًا من الأمة من أملاكها وأموالها المعطلة المنفعة كأن تقطعهم بعض الأرض ليعملوا فيها فيكسبون المال الحلال ويفيدون المجتمع بإنتاجهم, فهذا الذي تقطعه الدولة للفرد يصبح ملكًا له بهذا الإقطاع.

أما نتائج إعطاء الدولة من أموالها للرعية فإنه تنشيط الحركة الاقتصادية, وتوفير المواد الزراعية والصناعية اللازمة للمجتمع, فالأرض المقطعة تكون معطلة لا فائدة منها, لكن حين تعطى لأحدهم فإنه سيعمل فيها, ويحولها إلى أرض منتجة صالحة, فيخدم نفسه بأن يجد مصدرا للكسب ويخدم المجتمع بإنتاج بعض ما يحتاجه من السلع أو الطعام, وهي من طرق القضاء على البطالة, واستثمار الأرض, واستصلاحها, وفوق ذلك فإنها تقوي العلاقة بين الدولة والرعية؛ إذ يظهر متابعة الدولة لرعاياها, وحرصها على مصالحهم, وتوفيرها لاحتياجاتهم مما يعود بالفائدة والمصلحة على المجتمع عامته. ويلحق بما تعطيه الدولة للأفراد ما توزعه على المحاربين من غنائم, وما يأذن به الإمام بالاستيلاء عليه من الأسلاب. فكلها أموال مباحة وملكها شرعي. وهي وإن كان ليس لها واقع الآن إلا أن المستقبل القريب سيعيد واقعها إلى حياة الأمة, فحين قيام دولة الخلافة قريبا بإذن الله من جديد ستعيد سيرة الخلافة الماضية تحمل مشعل الجهاد, وتفتح البلاد, وتوزع الغنائم على المجاهدين في سبيل الله. ويسألونك متى هو؟ قل: عسى أن يكون قريبا ... اللهم آمين!

وقبل أن نودعكم أحبتنا الكرام نذكركم بأبرز الأفكار التي تناولها موضوعنا لهذا اليوم:

أولاً: من أسباب التملك إعطاءُ الدولة من أموال بيت المال للرعية لسببين:

-لسدّ حاجتهم: كإعطائهم أموالاً لزراعة أراضيهم، أو لسدّ ديونهم.

-للانتفاع بملكيتهم: كإعطائهم أموالاً يستعينون بها على زراعة أرضهم، وسدّ حاجتهم بها.

ثانيا: لفظ «الإقطاع» استعمال لغوي وفقهي لا علاقة له بالنظام الإقطاعي الذي لم يعرفه الإسلام.

ثالثًا: من نتائج إعطاء الدولة من أموالها للرعية:

-تنشيط الحركة الاقتصادية, والقضاء على البطالة. وإيجاد التوازن الاقتصادي في المجتمع.

-توفير المواد الزراعية والصناعية اللازمة للمجتمع.

-استثمار الأرض واستصلاحها, وتحويل الأرض المعطلة إلى أرض منتجة صالحة.

-يخدم المرء نفسه بأن يجد مصدرا للكسب, ويخدم المجتمع بإنتاج بعض ما يحتاجه من السلع أو الطعام.

-وفوق ذلك فإنها تقوي العلاقة بين الدولة والرعية؛ إذ يظهر متابعة الدولة لرعاياها, وحرصها على مصالحهم, وتوفيرها لاحتياجاتهم مما يعود بالفائدة والمصلحة على المجتمع عامته.

رابعًا: يلحق بما تعطيه الدولة للأفراد، ما توزعه على المحاربين من الغنائم. وما يأذن به الإمام بالاستيلاء عليه من الأسلاب.

أيها المؤمنون:

نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة, موعدنا معكم في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى, فإلى ذلك الحين وإلى أن نلقاكم ودائما, نتركم في عناية الله وحفظه وأمنه, سائلين المولى تبارك وتعالى أن يعزنا بالإسلام, وأن يعز الإسلام بنا, وأن يكرمنا بنصره, وأن يقر أعيننا بقيام دولة الخلافة على منهاج النبوة في القريب العاجل, وأن يجعلنا من جنودها وشهودها وشهدائها, إنه ولي ذلك والقادر عليه. نشكركم, والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG